الرجعة

أعظم علامات الظهور

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور

تلازم دولتهم الظاهرة تزامنا مع وقوع الرجعة

تقرير الأبحاث المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند

بقلم:

جمع من الفضلاء

الرجعة

أعظم علامات الظهور

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور

تلازم دولتهم الظاهرة تزامنا مع وقوع الرجعة

تقرير الأبحاث المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند

بقلم:
جمع من الفضلاء

شبكة الفكر
alfeker.net

مؤسسة محكمات الثقلين

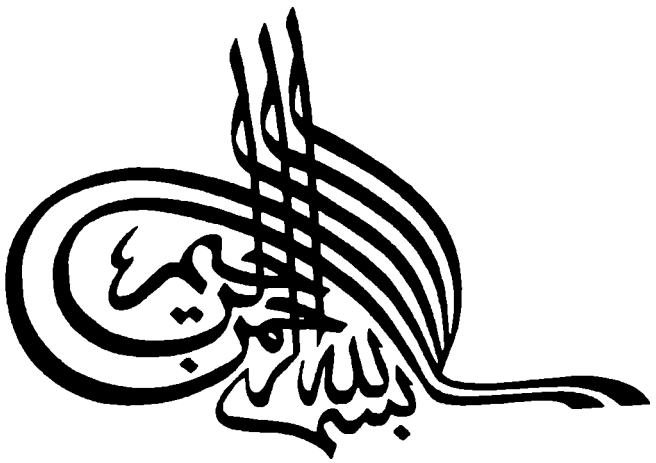
بسم الله الرحمن الرحيم

سرشناسه	سند ، محمد ، ۱۳۴۰
عنوان	الرجعه اعظم علامات الظهور، لاظهور بلارجعة و لارجعة بلاظهور تلازم دولتهم الظاهره تزامنا مع وقوع الرجعة
تکرار نام پدید أور	تقریر ابحاث آیة ا... الشیخ محمد السند
مشخصات نشر	تهران : نشر کوخ، ۱۴۳۶ هـ =۲۰۱۵ م = ۱۳۹۴ ش
مشخصات ظاهری	۱۳۶ ص.
بهاء	۱۰۰۰۰۰ریال
ISBN	۹۷۸-۶۰۰-۶۷۰۱-۱۵-۸
وضعیت فهرست نویسی	فیپا
یادداشت	کتابنامه به صورت زیرنویس
یادداشت	عربی
موضوع	رجعت ـ جنبه‌های قرآنی
موضوع	رجعت ـ احادیث
موضوع	مهدویت ـ آخرالزمان
رده کنگره	BP۲۲۲ / ۴ / س ۹ ر ۳ ، ۱۳۹۴
رده دیویی	۲۹۷/۴۴
شمارهٔ مدرک	۳۸۸۱۵۸۵

الرجعة أعظم علامات الظهور

لا ظهور بلارجعة و لا رجعة بلا ظهور تلازم دولتهم الظاهرة تزامنا مع وقوع الرجعة

تقرير: أبحاث المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند (دام ظله)

الطبعة: الاولى- ١٣٩٤ هـ.ش- ٢٠١٥م

المطبعة: طاهر

عدد النسخ: ٥٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات: ١٣٦ صفحة

القطع : رقعي

ردمك:٨-١٥-٦٧٠١-٦٠٠-٩٧٨

الناشر: دارالكوخ للطباعة و النشر

مراكز التوزيع: مؤسسة الصادق للطباعة و النشر

ايران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نايب - سوق المجيدى

٠٢١ ٣٣٩٣٤٦٤٤

ايران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران رقم B٤٠

٠٢٥ ٣٧٨٤٢٥٧٤ - ٧٥

تلاحم الرجعة والظهور:

إطلاق الرجعة عَلَى الظهور.

وإطلاق الظهور عَلَى الرجعة.

القائم يقتل إبليس.

سر ارتباط ظهور المهدي بحصول الرجعة قبله كعلامة لظهوره.

تلازم دولتهم الظاهرة مَعَ الرجعة.

رجعة الأشرار عِنْدَ الظهور.

وقت يأجوج ومأجوج متزامن مَعَ تزامن الرجعة والظهور.

إطلاق الرجعة على الظهور
وإطلاق الظهور على الرجعة

أمَّا إطلاق الرجعة عَلَى ظهور الإمام الثَّانِي عشر عليه السلام فَقَدْ وَرَدَ فِي مصباح الزائر وفي زيارة القائم عليه السلام فِي السرداب «... **ووفقني فَإِنَّ توفتني قبل ذَلِكَ فأجعلني فيمن يكرّ فِي رجعته ويملك دولته**»[1].

وفي مزار المشهدي فِي زيارة الإمام الثَّانِي عشر فِي السرداب «... **اللَّهُمَّ إنِّي أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هَذِهِ البقعة**»[2].

وفي مصباح المُتهجّد فِي دعاء يَوُم دحوا الأرض «... **وعجّل فرج أوليائك وأردد عَلَيْهِم مظالمهم وأظهر بالحق قائمهم واجعله لدينك مُنتصراً... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جميع آبائه واجعلنا مِنْ**

---

(١) مصباح الزائر: فِي زيارة القائم عليه السلام فِي السرداب.
(٢) المزار للمشهدي: ب٢، ص٦٥٨.

صحبه وأسرته وابعثنا فِي كرّته حَتّى نكون فِي زمانه مِنْ أعوانه»[١].

أمَّا إطلاق الظهور عَلَى الرجعة فَقَدْ وَرَدَ فِي زيارة الأئمة عليهم السلام كثيراً كزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وزيارة الحسين عليه السلام وغيرها.

وَقَدْ وَرَدَ إطلاق الغيبة عَلَى الموت والظهور عَلَى بعث الرجعة فِي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام **«لائذٌ ببابك الذي فيه غبت وَمِنْهُ تظهر حَتّى تمكّن دينه الذي ارتضى وتبدِّل بَعْدَ الخوف أمناً»**[٢].

---

(١) مصباح المتهجِّد: أعمال شهر ذي القعدة، دعاء دحو الأرض: ص٦٧٠.

(٢) المزار الكبير: الباب/ ١٣، الزيارة/ ١٥.

الصيحة للظهور ينادى فيها بالرجعة

إنَّ بدء الرجعة للمؤمنين وكذا الكافرين قُبيل ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وإنَّ أوَّل ما يُنادى فِي الصيحة مِنْ السماء، كَمَا وَرَدَ فِي الروايات يُنادى بالرجعة «**هَذَا عليٌّ قَدْ كرّ...**» قبلَ أنْ يُنادي بظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مما يَدُلّ عَلَى أنَّ الرجعة هِيَ العنوان الأكبر للظهور وأنَّ الظهور فاتحة للرجعة وفاتحة دولة أئمة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام.

الأولى: روى قطب الدين الراوندي وقال الرضا عليه السلام: لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكم من مؤمن متأسف حران حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم شر ما يكونون وقد نودوا نداءا يسمعه من بعد

كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين، وعذابا على الكافرين.

فقال له الحسن بن محبوب: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في [شهر] رجب ثلاثة أصوات من السماء: صوتا: ألا لعنة الله على الظالمين. والصوت الثاني: أزفة الآزفة (١) يا معشر المؤمنين.

والصوت الثالث - يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس -: هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين.

وفي رواية الحميري: والصوت الثالث: بدن يرى في قرن الشمس يقول: «**إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطيعوا**»[١] وفي غيبة الطوسي «**هذا أمير المؤمنين قد كر هلاك الظالمين**»[٢].

ونظير رواية الحميري رواية النعماني »[٣]. **وكذلك رواية الطبري في دلائل الإمامة**[٤].

وفي رواية الخزاز القمي: «**والثالث ترون بدرياً بارزاً مع قرن**

---

(١) الخرائج والجرائح للراوندي: ٣/ ١١٦٨.
(٢) الغيبة للطوسي، الحديث ٤٣١ ص٤٤٠.
(٣) الغيبة للنعماني: ١٨٠/ ٢٨ وعنه في بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٩٠/ ذيل ح٢٨، وتقدم مثله برقم ١٠٨، وباختلاف يسير.
(٤) دلائل الإمامة للطبري، الحديث ٤٤١/ ٤٥.

الشمس ينادي» «ألا أن الله قد بعث فلان بن فلان - حتى ينسبه إلى علي - فيه هلاك الظالمين»، فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم[١].

الثانية: روى الكليني بسنده عن الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن عليا وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد [في] آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون[٢]. وروى قريبا منه في الخرائج[٣].

الثالثة: روى عبد الله بن سنان، قال: «قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيرونا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئا فغضب وجلس، ثم قال: لا تروه عني، وأرووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك،

---

(١) كفاية الأثر: ص١٥٩.

(٢) الكافي للكليني: ج٨ ص٣١٠، الحديث ٤٨٤.

(٣) الخرائج والجرائح للراوندي: ٣/ ١١٦١.

أشهد أني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾[1]، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه،

قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عز وجل: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾[2].

ولا يخفى أن النداء باسم علي عليه السلام هو نداء للرجعة وللبشارة بالرجعة وبدء وقوعها، ومع ذلك جعل هذا النداء في روايات مستفيضة هو شعار ونداء وبشارة لظهور المهدي القائم عج بل في جملة من الروايات المستفيضة جعل تأويل الآية التي تظهر في السماء

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٤.

(٢) الغيبة للنعماني: ب١٤ ح١٩، ص٣٦٧.

وتظل أعناقهم لها خاضعين هي النداء باسم القائم وابيه مما يدلل على ان النداء للرجعة وللظهور متحد ومتطابق ومتداخل ومتشابك.

الرابعة: رواية بن راشد البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبين.

فقلت: فأين هو أصلحك الله ؟ فقال: في ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ قوله: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾، قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير[1].

الخامسة: وفي رواية اخرى عن ابي عبدالله عليه السلام.....والنداء من السماء. فقلت: وأي شئ يكون النداء ؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام»[2].

السادسة: روى ناجية القطان أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن المنادي ينادي: إن المهدي من آل محمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه، فينادي الشيطان: إن فلانا وشيعته على الحق - يعني

---

(١) الغيبة للنعماني: ب١٤، ح٢٣، ص٢٧٠.

(٢) الغيبة للنعماني: ب١٤، ح١٥، ص٢٦٥.

رجلا من بني أمية[١].

السابعة: موثق زرارة بن أعين، قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ينادي مناد من السماء: إن فلانا هو الأمير، وينادي مناد: إن عليا وشيعته هم الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا؟ فقال: إن الشيطان ينادي: إن فلانا وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أمية[٢].

ومفاده ان في النداء الواحد يجمع بين اسم المهدي عليه السلام واسم علي عليه السلام، فهو صريح في الجمع بين الظهور وعنوان الرجعة.

---

(١) الغيبة للنعماني: ب١٤، ح٢٦، ص٢٧٢.

(٢) الغيبة للنعماني: ب١٤، ح٢٨، ص٢٧٢.

الصيحة تلازم وتزامن الرجعة

الثامنة: مارواه القمي في الصيحة في حديث طويل صحيح لعبدالله بن سنان، قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن عبدالله بن المغيرة الخزاز (الجزار ط) عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة،...قال فيخلق الله خلقا يومئذ يملا بهم الجنة قال أبو عبدالله عليه السلام: طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها...

﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾﴾ قال ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام قوله ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ قال صيحة القائم من السماء، ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة[1].

التاسعة: وروى عن أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن

---

(١) تفسير القمي ذيل الآية ٤٢ سورة ق ج١ ص ٣٢٧.

أحمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ قال هي الرجعة.

قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ قال في الرجعة[١].

العاشرة: وروى في مختصر البصائر عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾﴾ قال ذلك والله في الرجعة اما علمت أن أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق يوم الخروج قال هي الرجعة[٢].

الحادية عشر: وفي فرائد السمطين عن الحسن بن خالد قال:

قال علي بن موسى الرضا (ض): لا دين لمن لا ورع له، وإن

---

(١) تفسير القمي ذيل الآية ٤٢ سورة ق ج١ ص ٣٢٧.
(٢) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٦٠/ ٦ ص ١٢٠.

أكرمكم عند الله أتقاكم: أي أعملكم بالتقوى. ثم قال: إن الرابع من ولدي ابن سيدة يطهر الله به الأرض من كل جور وظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحدا، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فان الحق فيه ومعه، وهو قول الله (عز وجل): ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾. وقول الله (عز وجل) ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ أي خروج ولدي القائم المهدي عليه السلام[1].

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي ج٣ ص٢٩٨ الباب ٨٧ نقلا عن فرائد السمطين.

الإمام المهدي عليه السلام والنداء السماوي

ذكر في كتاب أهل البيت عليهم السلام في الكتاب المقدس:[1]

يمكن أن نلحظ من خلال بشارة «يوحنا» الإشارة إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه حيث جاء في «سفر يوحنا».

وا ايريه ملآخ ـ معوفيف بحتسي هشاميم ـ أو بفيو بسورت عولام لبسير إت يوشويه هآرتس ـ وي لا شون واعم ـ ويقرأ بقول گدول: يرؤا إت ها إيلوهيم ـ وا هابوا لو كابود ـ كي باءى عيت مشفاطو وي هشتحوو الا عوسيه شامايم ـ وا آرتس إت هيام أو قعينوت همايم.

ويعني هذا النص:

ثم رأيت ملاكا طائرا في وسط السماء.معه بشارة أبدية ليبشر

---

(١) أهل البيت في الكتاب المقدس لؤلفه كاظم النصيري الواسطي ص١٢٩.

الساكنين على الأرض، وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب. مناديا بصوت عظيم: خافوا الله وأعطوه مجدا، لأنه قد جاءت ساعة حكمه. واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه.

نجد في هذا النص الذي أخبر عنه «يوحنا» إشارة إلى (الصيحة الحق)، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾. فالقائم ﷺ ينادي باسمه واسم أبيه حسب ما جاء في آية وما جاء في آية (الصيحة بالحق) هي صيحة القائم من السماء وذلك يوم الخروج، ونلاحظ بعد تحليل (النص العبري) من الناحية اللغوية أن المنادي الذي ينادي في السماء حيث عبر عنه (بالملاك الطائر) يحمل بشارة أبدية للعالم:

(بسورت عولام)، ولفظة (بسورت) اسم مضافه إلى (عولام):

أي العالم وهي مشتقة من الفعل (بسير): أي: (بشر، نبأ).

وهذه البشارة الأبدية لجميع سكان الأرض: (يوشويه هآرتس) ولفظة يوشويه: سكان مشتقة من الفعل (ياشو): (سكن وأقام).

وأما (هآرتس) فتعني: (الأرض). ثم هناك تفصيل آخر بأنَّ هذه «البشارة الأبدية» حسب النص العبري تشمل: (كل گوي):

كل أمة، و(كل مشبحا): كل قبيلة، و(كل لا شون): كل لغة، و(كل عام): كل شعب.

ثم نجد تأكيدا على مسألة مهمة أخرى وهي الإخبار بقرب ساعة حكم الرب. بواسطة دولة الإمامﷺ: (باءى عيت مشفاطو) أي: (قرب وقت حكمه)، (فباءى) مشتقة من الفعل (با) أي: (قرب، جاء)، وعيت: تعني: (وقت، مدة) وأما (مشفاطو) فجاء هنا كاسم بمعنى (حكم، قضاء)، والفعل منه (شافط): (حكم، قضى).

تزامن دولتهم الظاهرة مع الرجعة تلازما

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ ﴿٢٦﴾﴾[1] ﴿يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ﴾

والأية تبين التلازم بين دولتهم الظاهرة والرجعة للأموات، كما سيأتي ثلاث آيات من سور أخرى[2] دالة هي الأخرى بل استدل بها النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام على تلازم وتزامن الظهور والرجعة، وأن رجعة أنصار آل محمد وحواريهم هي قبيل الظهور.

وتشرح هذا التلازم في الآية وعلله عدة روايات:

الثانية عشر: روى القمّي في تفسيره قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا

---

(١) سورة الجن: الآيات ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦.

٢ فالآية الأولى الآية ٤٢ سورة ق، والثانية الآية ٢٤ سورة الجن، الآية الثالثة ٥ سورة الإسراء، والرابعة الآية ١ من سورة المعارج، و الخامسة الآية ٣٨ سورة النحل.

يُوعَدُونَ﴾ قَالَ القائم وأمير المؤمنين عليه السلام فِي الرجعة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾ قَالَ: هُوَ قول أمير المؤمنين صلوات الله عَلَيْهِ لزُفَر «والله يا بن صهّاك لولا عهد مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب مِنْ الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً» قَالَ فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون مِنْ الرجعة قالوا: متى يكون هَذَا؟ قَالَ الله تَعَالَى [قل] يا مُحَمَّد ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾﴾[1].

والرواية تشير بوضوح على دلالة الآية عَلَى التلازم بين ظهور دولتهم ووقوع الرجعة من أن كليهما من الوعدد الإلهي الذي لا خلف له.

وان الظهور مشتبك في حقيقته مع حقيقة الرجعة وتقارن دولتهم عند قرب إقامتها وقيامها مَعَ تحقّق الرجعة معها. وقريب من مضمونها انه كتاب مؤجل سابق في علم الله تعالى ما رواه الصدوق في علل الشرايع[2]، والطبري في المسترشد[3]، والكليني

---

(١) تفسير القمي ذيل الآية ٢٤ سورة الجن.
(٢) علل الشرايع للصدوق ج ١ ب ١٥١ ص ١٩٢ .
(٣) لمسترشد ص ٤٥٢ والاحتجاج ج١ ص ١٣٧.

في الكافي[١]، وسليم بن قيس في كتابه[٢].

الثالثة عشر: روى فِي الكافي بسنده عَنْ عبدالله بن القاسم البطل عَنْ أبي عبدالله عليه السلام قَالَ: «﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: قتل الحسين عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ إذَا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل مُحَمَّد إلَّا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۝٥﴾ خروج القائم عليه السلام ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه»[٣].

ورواه العياشي عن صالح بن سهل[٤].

ويحتمل إرادة البعث من القبور وان احتمل ارادة الخروج والنهضة من البعث، وسيأتي عدة من الروايات[٥] التي تشير الى ان مفاد الآية في رجعة المؤمنين مع القائم عج أئمة اهل البيت عليهم السلام.

---

(١) الكافي ج١ ص ٤٣٤ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح ٩١.
(٢) كتاب سليم بن قيس ص ٣٨٨.
(٣) الكافي: ج٨ ح ٢٥٠.
(٤) تفسير العياشي الحديث ٢٠ ج ٢ ص ٢٨١.
(٥) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٢٤ / ٢٨، والهداية الكبرى ب١٤ الحديث ٥٢ و ٦٦، ومقتضب الأثر لابن عياش ص ٧.

مما يعين صحة تفسير البعث في الآية بمعنى البعث من القبور والرجعة، ولاينافي ذلك تأويلها أوتفسيرها بمعنى الخروج والحركة والنهوض، بعد إحتمال الآية الواحدة لجملة من المعاني تفسيرا أو تأويلا.

ورواه في كامل الزيارات بسند حسن عن عبدالله بن قاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾، قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليهما السلام، ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، قتل الحسين بن علي عليهما السلام، ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾، قال: إذا جاء نصر الحسين عليه السلام، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾، قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم عليه السلام، لا يدعون وترا لآل محمد الا أحرقوه، ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[1].

وذيل الرواية يستشهد بذيل الاية الذي هو وعد مفعول اي لا يقع فيه بداء لأن الله لايخلف وعده وميعاده، بينما بقية العلامات

---

(١) كامل الزيارات لابن قولويه ب ١٨ الحديث ١٥٣ / ١، ص ١٣٣.

الحتمية للظهور فيها المشية الإلهية والبداء كما سيأتي دلالة الروايات على ذلك.

فبعث الأموات ورجعتهم ممن يقومون بنصرة آل محمد من الوعد الإلهي المفعول المضمون.

الرابعة عشر: رواية النعماني بسنده عن جابر، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: كيف تقرأون هذه السورة؟ قلت: وآية سورة؟ قال: سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾. فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقع، إنما هو سال سيل وهي نار تقع في الثوية، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد، ثم تمضي إلى ثقيف فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته»[1].

وروى ايضا بسنده عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ قال: «تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثوية - يعني نارا - حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف لا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم»[2].

---

(١) الغيبة للنعماني ب ١٤ ح ٤٩ ص ٢٧٢.

(٢) الغيبة للنعماني ب ١٤ ح٤٨ ص ٢٧٢.

وهاتان الروايتان تفصح عن وعد إلهي في آية ثالثة بأن الذي يأخذ بالوتر لآل محمد قبيل الظهور هو حركة منطلقها من الثوية بالكوفة المعبر عنها في الرواية بالنار تقع وتمضي حتى تبلغ الحجاز لأن ثقيف هي بالحجاز، وأما كناسة بني أسد فهي في الكوفة، وأما الثوية فإشارة الى ظهر الكوفة وظهر الكوفة إشارة الى بعث ورجوع الأموات الموعود به في روايات عديدة.

فخريطة مبدأ ومسير هذه الحركة والنهضة ومنتهاها منطبق تماما على ما رسم في الروايات الأخرى لأهل الرجعة الراجعين الأموات الى الحياة الدنيا، من دور للسبعة والعشرين ومن يصاحبهم من بقية الموتى الراجعين، وهي شديدة الإنطباق على حركة أهل الرجعة من الأموات الراجعين، الذين يبعثون ويظهرون من ظهر الكوفة وهو ينطبق على الثوية.

وقد اشارت الروايات الآتية الى ان الموتى الراجعين يشهرون سيوفهم ويضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل البيت.

سر إرتباط ظهور المهدي بحصول الرجعة قبله كعلامة للظهور

المفيد وبن فتال والطبرسي:

الرجعة من علامات الظهور:

الخامسة عشر: روى فِي الإرشاد فِي ذكر علامات قيام القائمﷺ، قَالَ: وَرَدَتْ الآثار بذكر علامات لقيام القائم المهديﷺ وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات:... ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهديﷺ فيعرفون

عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار [١].

وروى ذلك بنفس اللفظ بن فتال في روضة الواعظين [٢].

قال الشَّيْخ الطبرسي فِي سورة النمل ذيل الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قَالَ: «**قَدْ تظاهرت الأخبار عَنْ أئمة الهدى مِنْ آل مُحَمَّدﷺ فِي أنَّ الله تَعَالَى سيعيد عِنْدَ قيام المهدي قوماً ممن تَقَدَّمَ موتهم مِنْ أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوماً مِنْ أعدائه لينتقم منهم وينالوا بَعْض ما يستحقونه مِنْ العذاب فِي القتل عَلَى أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون مِنْ علو كلمته**» [٣].

وسبب التلازم:

١ـ أنَّ دولتهم توجب تطوّر الطبيعة وتكاملها بما يُؤهِّل رجوع الموتى الى الدنيا ليستوفوا تكاملهم ولا سيما بأنَّ البرزخ مِنْ حاشية وأطوار الدُّنْيَا ومرحلة عبور إلى الرجعة.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ج٢، ص٣٧، باب ذكر علامات قيام القائمعليه السلام.

(٢) روضة الواعظين لابن فتال النيشابوري ص ٢٦٣.

(٣) مجمع البيان للشيخ الطبرسي: ج٧، ص٤٠٥، سورة النمل: الآية ٨٣.

٢ ـ وأنَّ مُقتضى العدالة الَّتِي تقام فِي رجعتهم هُوَ المُقاضاة والانتصاف للمظلومين الشامل للموتى المظلومين مِنْ الظالمين ولو كانوا موتى لعموم وعمومية العدل للكلّ مِنْ الأحياء والأموات لا سيما وأنَّ الموت مُضطجَع قريب مِنْ الدُّنْيَا كَمَا تقدم تقريره وتحريره فِي حقيقة الموت والرجعة، وَهَذَا مِنْ خواص دولتهم أيّ عمومية العدل الشمولي.

٣- أن النصر المؤزر للظهور لايتم إلا بإسهام رجوع الموتى الحواريين من أصحاب الأئمةعليهم السلام، إذ لهم قابليات تفوق الأحياء بسبب ذهابهم الى البرزخ فيعودون بقدرات تفوق الأحياء.

السادسة عشر: روى الطبري بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبداللهعليه السلام، قال: إذا قام القائمعليه السلام استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه، فيشويه، ويأكل لحمه، ولا يكسر عظمة، ثم يقول له: إحي بإذن الله. فيحيا ويطير، وكذلك الظباء من الصحارى...

ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل: البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون - ويجتمعون - الموتى بإذن الله[1].

---

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٤٣/ ٤٧.

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور

تزامن وتلاحم الرجعة والظهور:

قَدْ وَرَدَ فِي الروايات مضافا الى السابقة أنَّ قبل الظهور بستة أشهر أيّ فِي العشرة الأولى مِنْ شهر رجب يرجع إلى الدُّنْيَا أعضاء الحكومة المركزية للإمامعليه السلام، وَهُنَاك رجعة مواكبة لنفس أيام الظهور لأفواج أفواج للمؤمنين، وأن أعظم علامات الظهور (العجب كل العجب مابين جمادي ورجب،) وهو عبارة عن محاور:

أولها: أن هذا العجب مغاير للعلامات الخمس الحتمية وهو أعظم منها بل وأعظم من الصيحة السماوية وأعظم من الخسف لجيش السفياني بالبيداء،وهو عبارة عن رجوع سبعة وعشرين شخصا من الأموات الى الحياة الدنيا وهم يشكلون الحكومة المركزية لدولة الأمام المهدي عج وهم عبارة عن سلمان والمقداد

ومالك الأشتر وابودجانة الأنصاري وأصحاب الكهف ونقباء بني إسرائيل، وهؤلاء هم وزراء الأمام المهدي عج من أصحابه الثلثمائة وثلاثة عشر.

ثانيها: إن رجوع هؤلاء مصاحب مع رجوع آلاف الأموات من المؤمنين الى الحياة الدنيا، وهم أنصار للأمام المهدي عج وأعوان لوزرائه المتقدم رجوعهم ايضا. وكل من الوزراء والأعوان يرجعون من أرض ظهر الكوفة.

ثالثها: إن هذه العلامة للظهور لا بداء فيها كما هو الحال في ظهور الأمام المهدي عج لا بداء فيه لأنهما من الميعاد، ولا يخلف الله تعالى وعده، اي أن الظهور والرجعة من الميعاد الإلهي، بخلاف العلامات الخمس، من الصيحة السماوية والسفياني والخسف لجيشه بالبيداء والحسني واليماني، فإن فيها البداء، وإن كانت من المحتوم.

رابعها: إن السبعةوالعشرين نفر من الموتى الراجعين الى الحياة يوطئون لظهور المهدي عج وذلك بسيطرتهم على العراق فيطهرون الكوفة من كل مرتاب في فضل اهل البيت عليهم السلام ومن كل مناوئ لهم فيمسكون بالأرض والأوضاع ثم يذهبون الى الحجاز ويسيطرون عليها، ثم يعجلون بالأمام المهدي عج لكي يظهر،

وهم أول من يبايعه عند الركن والمقام.

خامسها: إن هذه العلامة التي هي الأعظم من بين علامات الظهور تقع في أول رجب متزامنة مع العلامات الخمس لأنها أيضا تبدء في الوقوع في أول رجب عدا الخسف بالبيداء.

سادسها: كل هذه المحاور مروية في روايات عديدة بألفاظ مختلفة وبتجميعها وتنسيقها تعطي صورة واضحة عن الظهور.

سابعها: إن العلامات الأخرى قد يلبسها ويتصنعها بتزييف الأدعياء والكذابين والمفترين والدجالين، وهذا بخلاف هذه العلامة وهي رجعة الأموات من وزراء المهدي عج وأعوانه، وتكون فاضحة لكل دجال ولكل دعي زيفي.

ثامنها: إن النبي صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام قد كرر ذكر هذه العلامة على منبر الكوفة كرارا تكرارا مرارا الى درجة أخذ اطفال الكوفة بالرجز بها وهي «**العجب كل العجب بين جمادي ورجب**» والى درجة اصبحت هذه العبارة من أمثلة العرب التي تضرب في المحاورات. وقد روى ذلك كل من الفريقين في طرقهم[1].

---

(١) وهذا الحديث معروف بين المسلمين منذ الصدر الأول ، قال البلاذري في

تاسعها: إن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لم يذكرا في وصف هذه العلامة العجب أعظم العجب ولا غالب العجب ولا أكثر العجب ولا أهم العجب ولا أكبر العجب، بل حصر كل العجب في مابين جمادي ورجب ثم فسره بالرجعة بأنه رجوع أموات الى الحياة الدنيا يضربون هامات الأحياء، فكأنهما صلوات عليهما لايقيما أهمية للخمس العلامات في قبال هذه العلامة.

و الروايات في هذه المحاور مضافا السابقة:

إنباء النبي صلى الله عليه وآله بعلامة العجب كل العجب:

السابعة عشر: ما رواه بن طاوس ـ وغيره أيضاً ـ بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**تكون آية في رمضان، ثم تظهر عصابة** في شوال، ثم تكون معمعة في ذي القعدة،ثم يسلب الحاج في ذي

الحديث : (١٠٥) من ترجمة الإمام الحسن وأولاده في ترجمة النفس الزكية محمد بن عبدالله المحض من كتاب أنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٥٩ من النسخة المخطوطة ج٣ ص٩٤ طبعة المحمودي : وسارع أهل المدينة إلى بيعة محمد ، وقالوا : هذا الذي كنا نسمع به: «**العجب كل العجب بين جمادى ورجب**». وقال بن حبان في الثقات ٢/ ٢٨٣ قال: قد أكثر علي عليه السلام من قول العجب كل العجب.

لحجة، ثم تنتهك المحارم في المحرم، ثم يكون الصوت في صفر، ثم تنازع القبائل في شهري ربيع، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب، ثم ناقة مقتبة خير من دسكرة تغل مائةألف)[١]. ورواه نعيم بن حماد في الفتن[٢] ورواه في الحاكم في المستدرك[٣].

أسماء السبعة والعشرين الرجعين قبيل الظهور:

الثامنة عشر: وروى الطبري ـ وغيره كما سيأتي ـ في دلائل الإمامة بسنده عن زاذان، عن سلمانرضي الله عنه، قال: قال لي رسول اللهصلى الله عليه وآله: إن الله (تبارك وتعالى) لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا. فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال: يا سلمان: هل علمت من نقبائي ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليا، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة،

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاوس ب ٦٨ الحديث ٧٩ .
(٢) الفتن لنعيم بن حماد المروزي ص ١٣١ .
(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيشابوري ٤/ ٥١٧.

ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة: الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة: الحسين، فدعاه فأطاعه.

ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين، تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق سماء مبنية، وأرضا مدحية، ولا ملكا ولا بشرا، وكنا نورا نسبح الله، ونسمع له ونطيع. قال سلمان: فقلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء ؟

فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله، وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر

علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله (عز وجل)، ثم ابنه علي بن موسى الرضي لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار من خلق (٣) الله، ثم ابنه علي محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله.

تشابك حقيقة الرجعة مع الظهور:

ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة. قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت: يا رسول الله وإني مؤجل إلى عهده ؟.

إستدلال النبي صلى الله عليه وآله

بالآية على تزامن الظهور والرجعة:

قال: يا سلمان إقرأ ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ

نَفِيرًا ﴿٦﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، أبعهد منك ؟

فقال: إي والله، الذي أرسل محمدا بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا، ومضام فينا، إي والله يا سلمان، وليحضرن إبليس وجنوده، وكل من محض الإيمان محضا ومحض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار، ولا يظلم ربك أحداً.

ويحقق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ وما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه[1]. ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى بطريق آخر، ورواه ايضا بن عياش الجوهري في مقتضب الأثر بطريق ثالث في وسط الطريق[2]،

---

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٢٤/ ٢٨ .

(٢) والهداية الكبرى الحديث ٥٢، ب ١٤، ص ٤٤٥، مقتضب الأثر لابن عياش ص٧.

والثلاثة متقاربين في الطبقة.

ومفاد الرواية عدة أمور:

رجعة حواريي الأئمة عند الظهور وعدا إلهيا مفعولا.

منها: أن رجعة سلمان ـ ومن هو مثله في رتبته ممن تولى القائم عج بحقيقة المعرفة من قبيل بقية السبعة وعشرين وغيرهم من حواريي الأئمة عليهم السلام ـ مع ظهور المهدي عج قد وعد بها النبي صلى الله عليه وآله، بل وعد بها الله تعالى في محكم كتابه كما ينبه على ذلك النبي صلى الله عليه وآله في استشهاده بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا ... وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ﴾ أن رجعة ـ ورجوع حواريي المعصومين عند أوان قيام دولة الحق دولة الظهور ـ هو وعد إلهي مفعول لابداء فيه، بنص الآية.ثم إن هناك عدة روايات من أئمة أهل البيت عليهم السلام وعدوا برجوع حواريهم مع القائم عليه السلام أو في رجعتهم استشهادا بالآية المزبورة.

فرجعتهم كالرجعة العامة من الميعاد كالمعاد ولايخلف الله وعده وانها من الوعد الإلهي بالإستخلاف في الإرض،وهذا بخلاف العلامات الحتمية الخمس الأخرى فرغم أنها من المحتوم

فإن فيها البداء كما سيأتي.

ومنها: تكرر رجوع سلمان وأمثاله مع رجعة كل المعصومين.

ومنها: بيانه ﷺ أن الظهور مرتبط بحقيقة ووقوع الرجعة ومن ثم استشهد ﷺ بآية الكرة وأن مجيئ الوعد الإلهي بظهور دولة الحق مزامن لرددنا لكم الكرة وهي الرجعة.

ومنها: أن الراجعين لهم بأس شديد لما يمتلكوا من أطوار تكوينية مروا بها نتيجة الموت والبرزخ ثم الإحياء مرة أخرى، كما هو مشاهد عند من حصلت له تجربة الموت.

وأسند الثعلبي في تفسير ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ إلى أنس قول النبي ﷺ: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة، وذكر نفسه وخمسة سماهم من أهل بيته، ثم قال: والمهدي، وفي تفسيره أن أهل الكهف يحييهم الله للمهدي.

وقال الطبرسي في ذيل قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩﴾: وروى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد ﷺ.

أعضاء الحكومة المركزية للقائمﷺ

مِن الراجعين مِن الموت فِي شهر رجب:

التاسعة عشر: وروى العياشي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة [الكوفة][1] سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري، ومالك الأشتر[2].

أول أصحاب المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه

اتصالا به السبعة والعشرون أهل الرجعة:

العشرون: وروى المفيد في الإرشاد وبن فتال في روضة الواعظين والطبرسي في أعلام الورى عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه

---

(١) في نسخة تفسير البرهان عن العياشي «الكوفة».

(٢) تفسير العياشي ذيل الاية ١٥٩ سورة الأعراف.

يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالكا الأشتر، فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما»[١]. وبنفس اللفظ للرواية في روضة الواعظين[٢].

وقد أشارت بعض الروايات أن ظهوره الأصغر - والذي يلابسه نمط من الخفاء كالحال في الغيبة الصغرى - الذي يبدأ من أول رجب عند الصيحة السماوية - حيث جعلت غاية ومنتهى للغيبة الكبرى في التوقيع المبارك الذي ورد على النائب الرابع السمري - هو في الكوفة ثم ينتقل خفاءا الى الحجاز ينتقل فيما بين المدينة ومكة.

ومفاد رواية الإرشاد وروضة الواعظين ورواية العياشي التي قبلهما: ان الراجعين السبعة والعشرين هم أول من يرتبط به من أصحابه لاسيما انهم يوطئون أرض العراق وسكك الكوفة كما تشير الروايات الآتية وكذلك هم الذين يقبل معهم في البيت الحرام عند الظهور الأكبر كما في بعض الروايات الآتية، ومن ثم ورد

---

(١) الإرشاد للمفيد ٢/ ٣٨٦.

(٢) روضة الواعظين لابن فتال النيشابوري ص٢٦٥، وأعلام الورى للطبرسي ج٢ ص ٢٩٢.

التعبير في بعض آخر من الروايات الآتية انه عليه السلام يخرجهم من ظهر الكعبة، وإن كان التعبير في بعض آخر انه عليه السلام يخرجهم من ظهر الكوفة ولا تنافي بينهما بهذا اللحاظ، أو بلحاظ أن الكوفة تقع باتجاه ظهر الكعبة باعتبار أن ضلع الكعبة الذي فيه بابها هو وجهها.

السبعة وعشرون الراجعون يوطئون

(يمهدون) العراق والحجاز للظهور:

الواحدة والعشرون: وروى الطبري في دلائل الإمامة بسند عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلا، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى عليه السلام، وهم الذين قال الله (تعالى): ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام[1].

وهذه الرواية ايضا دالة على اختصاص وقرب السبعة والعشرين الراجعين بالمهدي عج نصرة وتدبيرا.

---

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٤٤/ ٤٨.

وأيضا مفادها إختصاص السبعة والعشرين بالمهدي عج في أوائل ظهوره من البيت الحرام وأنهم أول من يتصل به من أصحابه الثلثمائة والثلاثة عشر، وأن السبعة والعشرين كما يوطئون العراق للظهور هم الذين يوطئون له في أرض الحجاز، وسيأتي أن أوائل من يتصل به من أصحابه في مكة يعجلون به لكي يبادر الى الظهور.

كثرة الراجعين النخب للنصرة عند الظهور:

الثانية والعشرون: فِي حديث مِنْ خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها...ويقول القائم... وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر، منهم: تسعة مِنْ بني إسرائيل، وسبعون مِنْ الجنّ، ومائتان وأربعة وثلاثون، منهم: سبعون الَّذِيْنَ غضبوا للنبي صلى الله عليه وآله إذْ هجته مشركو قريش [الذين عصموا النبي صلى الله عليه وآله إذ هجمته مشركوا قريش]، فطلبوا إلى نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنْ يأذن لهم فِي إجابتهم، فأذن لهم حَيْثُ نزلت هَذِهِ الآية: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.

وعشرون مِنْ أهل اليمن، منهم: المقداد بن الأسود، ومائتان

وأربعة عشر الَّذِيْنَ كانوا بساحل البحر مما يلي عدن، فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر. ومن الملائكة أربعون ألفا من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف ومن المردفين خمسة آلاف فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفا ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس عدة يوم بدر فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض [1].

ومفاد الرواية أن أكثر أنصار المهدي عج هم من النخب الراجعين من الموت سواء في عدة الثلاثمائة والثلاثة عشر أو في جيش الحلقة العشرة آلاف.وأن إسهام الرجعة من الراجعين من الموت الى الحياة الدنيا في الظهور كبير جدا.كما قد ذكرت اسماء عدةممن تعرضت لهم الروايات السابقة، كالثلة من بني إسرائيل والمقداد بن الأسود الكندي - وهو من اليمن -أنه يبعث معه زمرة من الأموات من اليمن.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: الحديث ٥٢٥/ ١٤، ص٥٥٩، خطبة المخزون من كتاب خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام للسيد رضي الدين بن طاوس ونقل تلك الخطبة عنه ايضا الإسترابادي في كتابه الرجعة ص١٥٦.

وفي الرواية الطويلة للخصيبي بسنده عن المفضل عن الصادق عليه السلام: ... ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدة أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفا من الملائكة ومثلها من الجن [وستة آلاف من الجن] والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفسا[رجلا][1].

النساء اللاتي يرجعن للحياة مع القائم عجل الله فرجه:

الثالثةوالعشرون:عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكر مع القائم عجل الله فرجه ثلاث عشرة امرأة.

قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى، ويقمن على المرضى، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: فسمهن لي. فقال القنواء بنت رشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية[2].

وجوابه عليه السلام عن دورهن ليس في مقام الحصر بقرينة جعلهن

---

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ب١٤ الحديث ٦٦.

(٢) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٨٠/ ٨٤، ص ٤٨٤.

في الثلثمائة ونيف مما يدلل أن دورهن قيادي ضمن الوسط الداخلي لمجموعة إصحاب المهدي عجل الله فرجه الشريف.

كما في رواية العياشي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام - في حديث علامات الظهور -....فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فانا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فانا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فانا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فانا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فانا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنا في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، انا نشهدو كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، الا انا نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويجيئ (والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا وهي الآية التي قال الله ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج

من مكة هو ومن معه الثلثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادى المنادى بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي...)[١].

عظم عجبه عليه السلام من وقوع الرجعة في رجب:

الرابعةوالعشرون: روى الصدوق بسنده عن الشعبي، قال: قال ابن الكواء لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين أرأيت قولك: «**العجب بين جمادي ورجب**» قال عليه السلام: «**ويحك يا أعور هو جمع أشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات بعد هنات، مهلكات مبيرات، لست أنا ولا أنت هناك**»[٢].

توطئة أهل الرجعة العراق للظهور:

الخامسةوالعشرون: روى في مختصر بصائر الدرجات خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى بالمخزون:....إن أمرنا صعب مستصعب

---

(١) تفسير العياشي ذيل الآية ١٤٨ سورة البقرة الحديث ١١٧.
(٢) معاني الأخبار الحديث ٨١ ص ٤٠٦.

لا يحتمله ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا الا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة.

يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال ومالي لا أعجب وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب.

قال أيضا رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخرة أمة وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الاحياء قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين.

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة كأني انظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمؤمنين وذلك قول الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣﴾[1].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٥٢٥/ ١٤ ص ٥٥٢.

وسيأتي في صحيح الفضيل بيان مفاد الآية انه في الرجعة قبيل الظهور وانها اكبر علامة للظهور على الإطلاق واعظم من العلامات الخمس المحتومة.

وهلاك اعداء آل محمد في العراق قبيل الظهور اشارت اليه روايات اخرى ايضا متطابقة مع دور السبعة وعشرين الراجعين من الموت، نظير رواية جابر الجعفي، قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾، فقال: يا جابر، ذلك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط. أما الجوع فقبل قيام القائم صلى الله عليه وآله. وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام»[1].

السادسة والعشرون: ما رواه بطريق وبلفظ آخر محمد بن العباس بن ماهيار بسنده عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عمن سمع علياً عليه السلام يقول «**العجب كل العجب بين جمادى ورجب**» فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

---

(١) الغيبة للنعماني ب ١٤ الحديث ٧ ص ٢٥٩.

تمهيد أهل الرجعة البلاد الإسلامية للظهور:

فقال: ثكلتك أمك! وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ فإذا اشتد القتل قلتم: مات أو هلك أو أي واد سلك.

وذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾[1].

وهذه الرواية اطلقت منطقة عمل الراجعين الممهد للظهور.

السابعة والعشرون: المدايني في كتاب «صفين» قال: خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفا من الملاحم، وقال: ذلك أمر الله وهو كائن وقتا مريحا، فيا ابن خيرة الإماء متى تنتظر أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عدة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب، ومن جمع أشتات، وحصد نبات، ومن

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة للاسترابادي ذيل الاية ١٣ من سورة الممتحنة.

أصوات بعد أصوات. ثم قال: سبق القضاء سبق.

قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب. قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فلج الرجل، فمات من ليلته[١].

وقوله: قد دان حينئذ ظهورهم، يحتمل التعبير بالظهور لهم الإشارة الى بعث العدة من أصحاب المهدي عليه السلام من الموت، لما مر من إطلاق الظهور على الرجعة أيضا، وإن احتمل إرادة بروز حركتهم من (ظهورهم).

الثامنة والعشرون: وروى المتقي الهندي في كتابه البرهان عن كتاب عقد الدرر[٢] عن النبي صلى الله عليه وآله:.... وظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر في السماء ثلاث ليال، وخروج ستين كذّاباً كل يدعي أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى حرستا، وهدم مسجد الكوفة مما يلي دار ابن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضئ القمر ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد، وحمرة تظهر في السماء وتنشر في أفقها وليست

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي عنه وشرح النهج لابن ابي حديد ٦/ ١٣٥.
(٢) كتاب عقد الدرر للمقدسي ص ١٠٧-١٠٨-١١٥.

كحمرة الشفق المعتاد وعند الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها، وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ويتوفر الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم،

ونداء من السماء يعمّ أهل الأرض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم، ومسخ قوم من أهل البدع، وخروج العبيد من طاعة ساداتهم، وصوت في ليلة النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ومعمعة في شوال وفي ذي القعدة حرب وقتال، ينهب الحاج في ذي الحجة، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجّة، وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم،

ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج، ويطول فيه اللبث، ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاة الأمر كل منهم جائراً[1].

التاسعة والعشرون: مارواه في المناقب عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: وقوله عليه السلام في خطبة القصية من قوله: العجب كل العجب بين جمادى ورجب. وقوله: وأي عجب أعجب من أموات يضربون

---

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي صاحب كنز العمال، ص ١٣٦، وكنز العمال الحديث ٣٨٧٢٤.

هامات الاحياء[١].

الثلاثون: في خطبة لهعليه السلام ايضا قال: فيا لهفا على ما اعلم رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم،ذو القعدة يقتعدون فيه،ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا ان العجب كل العجب بين جمادى ورجب جمع اشتات وبعث أموات وحديثات هونات هونات بينهن موتات رافعة ذيلها داعية عولها معلنة قولها بدجلة أو حولها.

ألا ان منا قائما عفيفة احسابه سادة أصحابه ينادى عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثا بعد هرج وقتال وضنك وخبال وقيام من البلاء على ساق وانى لاعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلم إليه خزائنها ولو شئت ان اضرب برجلي فأقول اخرجى من ههنا بيضا ودروعا.

كيف أنتم يا ابن هنات إذا كانت سيوفكم بايمانكم مصلتات ثم رملتم رملات ليلة البيات ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشا إذا دعى دعوات بعيدات المدى دامغات للمنافقين فارجات عن المؤمنين الا ان ذلك كائن على رغم

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/ ١٠٨.

الراغمين[١].

ورواه بن المنادي في الملاحم عن الأصبغ بن نباته قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بالكوفة فحمدالله وأثنى عليه وقال..[٢].

وقوله عليه السلام بدجلة وحولها تعيين لموضع رجوع الأموات وهي الكوفة وحواليها.

إشتهار علامة العجب كل العجب:

الواحدة والثلاثون: روى النجاشي في رجاله بسنده عن عبدالله بن خفقة: قال لي أبان بن تغلب: مررت بقوم يعيبون على روايتي عن جعفر عليه السلام، قال: فقلت: كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شئ إلا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فمر صبيان وهم ينشدون: العجب كل العجب بين جمادى ورجب، فسألته عنه فقال: لقاء الاحياء بالأموات)[٣].

---

(١) مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) للمير جهاني ٢/ ٣٦٣ الحديث ٢١٩/ ١١٢، نقلا عن كنز العمال للمتقي الهندي الحديث ٣٩٦٧٩.

(٢) الملاحم لابن المنادي ص ٦٤.

(٣) فهرست النجاشي في ضمن ترجمة أبان بن تغلب .وذكر ذلك عنه في الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٠.

رجوع حواري الإئمة مع المهدي عجل الله فرجه:

وقدتقدم قول ووعد الله تعالى بذلك في القرآن كما وعد النبي صلى الله عليه وآله بذلك أيضا استشهادا بالآية وكذا وعد عدة من أئمة أهل البيت بذلك لسلمان برجوعه وأمثاله ممن هم في رتبته من موالي أهل البيت عليهم السلام.

الثانية والثلاثون: صحيح فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن خرج السفياني ما تأمرني؟ قال: إذا كان ذلك كتبت إليك.

قلت: فكيف أعلم أنه كتابك؟ قال: أكتب إليك بعلامة كذا وكذا. وقرأ آية من القرآن.

قال: فقلت لفضيل: ما تلك الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلي.قال زرارة: أنا أحدثك بها، هي ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾. قال: فسكت الفضيل، ولم يقل لا، ولا نعم[1]. ورواه العياشي في ذيل الآية. وظاهر الرواية وعد الصادق عليه السلام للفضيل بأن يكتب إليه

---

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٤٩/ ٥٣ وتفسير العياشي ذيل الآية النحل ٣٨.

بالرجعة ويأذن له بها وهوشأن هام للفضيل، وقد وصفه عليه السلام بأنه منا أهل البيت عليهم السلام.

أول من يبايع المهدي عجل الله فرجه الشريف

حواريي الأئمة الراجعين:

الثالثة والثلاثون: روى الطبري بسنده عن عمرو بن شمر، قال: قلت لجابر: إذا قام قائم آل محمد كيف السلام عليه ؟

قال: إنك إذا أدركته، ولن تدركه إلا أن تكون مكرورا، فستراني إلى جنبه، راكبا على فرس لي، ذنوب، أغر، محجل، مطلق يد اليمنى، علي عمامة لي من عصب اليمن، فأنا أول من يسلم عليه[1].

وهذه الرواية من جابر دالة على ان الموتى الحواريين للأئمة المبعوثين قبيل وعند الظهور هم أول من يبايع المهدي عج ويناصره ويكون معه.

الرابعة والثلاثون: وروى ايضا بسنده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مفضل، أنت وأربعة وأربعون رجلا

---

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٦١/ ٦٥.

تحشرون مع القائم، أنت على يمين القائم تأمر وتنهى، والناس إذ ذاك أطوع لك منهم اليوم[١].

وهذه الرواية دالة على ان حواريي الأئمة عليهم السلام الراجعين يكونون حكاما وحواريي للمهدي عجل الله فرجه

الخامسة والثلاثون: وروى الكشي عن أبي عبدالله البرقي رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى داود الرقي وقد ولى، فقال: من سره أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عجل الله فرجه فلينظر إلى هذا. وقال في موضع آخر: أنزلوه فيكم بمنزلة المقداد رحمه الله والظاهر من وصفه عليه السلام لداود الرقي بأنه من أصحاب القائم عج انه من أصحابه الثلثمائة ونيف.

أربعة آلاف من الأموات يكرون مع القائم عليه السلام:

التي بريادة عبدالله بن شريك العامري:

السادسة والثلاثون: وروى الكشي ايضا عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتاه

---

(١) دلائل الإمامة للطبري الحديث ٤٤٧/ ٥١. ورواه في إثبات الهداة عن كتاب مناقب فاطمة وولدها ب٣٢ ف ٤٨ ح٧٠٩.

بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكرون يكبرون[١].

مطر الرجعة في جمادي ورجب

ورجعة أموات المؤمنين زمرا زمرا:

السابعة والثلاثون: روى المفيد في الإرشاد عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: **«سبع سنين، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم،فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب»**[٢].

وروى في الإرشاد بسنده عن سعيد ابن جبير قال: إن السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة، ترى

---

(١) الكشّي: ح٣٩٠، ص٢٣٤.
(٢) الإرشاد للمفيد ٢/ ٣٨١.

آثارها وبركاتها[١].

وروى الراوندي: وَقَالَ عليه السلام: إن قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك[٢]. أي سنة مطيرة.

الثامنة والثلاثون: فِي المحتضر عَنْ الفضل بن شاذان فِي كتاب ـ القائم ـ بسند متصل عَنْ زيد الشحّام عَنْ أبي عبدالله عليه السلام، قَالَ: **«إنَّ أرواح المؤمنين ترى آل مُحَمَّد عليهم السلام فِي جبال رضوي فتأكل مِنْ طعامهم وتشرب مِنْ شرابهم وتتحدّث معهم فِي مجالسهم حَتّى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله ـ تَعَالَى ـ وأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فَعِنْدَ ذَلِكَ يرتاب المُبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المُقرّبون»**[٣].

ورواه في الكافي[٤] في المعتبر عن مروان عن ابي عبدالله عليه السلام «... ثم يقال له - اي للمؤمن اذا مات في القبر - : نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان، ثم

---

(١) الإرشاد للمفيد ٢/ ٣٧٣.

(٢) الخرائج والجرائح للراوندي ٣/ ١١٦٤.

(٣) المحتضر: ح١٠، باب الروايات الدَّالَّة عَلَى إمكان الرؤية فِي الحياة وَبَعْدَ الممات، ص٢٠؛ وأيضاً فِي الكافي: ج٣: باب ما يعاين المؤمن والكافر: ص١٣٢.

(٤) الكافي ٣/ ١٣٢.

يزور آل محمد في جنان رضوي فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت.

فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون، هلكت المحاضير ونجى المقربون من أجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام. الحديث

وبيان الحديث في نقاط:

١) قوله عليه السلام إذَا قام قائمنا بعثهم الله تَعَالَى زمراً أيّ بعث أرواح الموتى مِنْ المؤمنين كما في قوله تعالى: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً[١] وَهَذَا مما يَدُلّ عَلَى أنَّ التفويج في الرجعة مواكب لبدء الظهور، وقوله تَعَالَى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[٢].

وَقَدْ تقرَّر مبسوطا فِي البابين السابقين فِي فصل الأدلّة القُرآنية عَلَى الرجعة دلالة الآيتين عَلَى الرجعة فِي مقابل حشر القيامة فِي

---

(١) سورة النبأ: الآية ١٨.

(٢) سورة النمل: الآية ٨٣.

قوله تَعَالَى ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾[1].

فَإِنَّهُ لِمجموع الناس وجميعهم، فالتفويج إنَّما هُوَ فِي حشر الرجعة.

٣) إنَّ هَذِهِ الرواية تُبيِّن مدى التلاحم الوطيد والارتباط التكويني الوثيق بين عالم الرجعة وعالم ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه وأنَّ بين العالمين موازاة ومحاذات فِي الأحكام التكوينية بدرجة بالغة جداً، وَهَذَا أصل يفتح بابا واسعا فِي مباحث الرجعة والظهور ويكشف عَنْ حقائق الدولة المهدوية للإمام المهدي عجل الله فرجه المُرتبطة والمُتصلة بدولة الرجعة ودول الرجعة لآبائه الأئمة المعصومين عليهم السلام وبيان وجه كون دولته ابتداءً ومبدأً لمجيء دول الرجعة.

رجعة الأموات قبل الظهور

أعجب إعجازا من الصيحة السماوية:

٤) إنَّ مواكبة أفواج الرجعة لظهور القائم عجل الله فرجه سيكون مِنْ الآيات الباهرة لظهوره ودولته ولأمر أهل البيت كَمَا أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ فِي

---

(١) سورة الكهف: الآية ٤٧.

البابين السابقين أنَّ نفس الظهور مِنْ أوَّل آيات وعلامات الرجعة، وَهَذَا مِنْ تشاهد الآيات لبعضها البعض وآية الرجعة المواكبة لظهوره تسبب ريبة كبرى لدى المخالفين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام كما سيأتي في رواية ابي بصير.

كَمَا أَنَّهُ سوف تسبب انكشاف المُنافقين فِي صفوف المؤمنين ممن يتحل الولاء لأهل البيت عليهم السلام أي يتقنع به فِي الظاهر دون الباطن فلا ينجو مِنْ هَذَا الامتحان والافتتان إلَّا المقربين مِنْ أهل الإيمان، وَهَذَا يَدُلّ عَلَى شدّة هَذَا الامتحان فِي المعرفة والبصيرة لا سيما وَأَنَّهُ ظهور جملة مِنْ أحكام الملكوت.

٥) إذْ كيف تتصوَّر أنَّ مئات أو آلاف مِنْ الموتى يرجعون إلى حياة الدُّنْيَا فيشاهدهم الأحياء ولا يحصل لديهم ارتباك ولا تشويش وَهُمْ يشاهدون أُناس جُدد لَمْ يولدوا مِنْ الأرحام ولا مِنْ الأصلاب وَهُمْ يدّعون المجيء مِنْ البرزخ فلربما قَائلَ: يقول: «**إنَّما هَذَا سحر**» وآخر يقول: «**إنَّ هؤلاء شياطين تكثّفوا وتجسّدوا**» وثالث يقول: «**إنَّ هؤلاء أتوا مِنْ بلدان أُخرى**» ورابع يقول: «**إنَّ هؤلاء كُهّان**» وخامس يقول: «**إنَّ هؤلاء قَدْ تصرفوا فِي هيئات سيماء وجوههم وأشكالهم عَلَى هيئة مَنْ مات**» إلى غَيْر ذَلِكَ مِنْ الأقاويل والظنون الَّتِي يتخرصها البشر غَيْر العارفين بحقيقة

الرجعة وعقيدتها، وَهُوَ دالٌّ عَلَى مدى الزلزال الذي يصيب أذهان البشر مِنْ هول الرجعة وهول أحداث الظهور وَالَّتِي هِيَ مِنْ أحداث الظهور.

٦) إنَّ المجاميع الأولى الراجعين مَعَ الظهور يمتازون بكمالات خاصّة مِنْ بين سائر المؤمنين، والقرينة فِي الرواية عَلَى ذَلِكَ أنَّ فِي صدر الرواية وصف هؤلاء بزوار آل مُحَمَّدعليهم السلام فِي البرزخ والعشرة معهم فِي مجالسهم وَمِنْ الواضح بحسب الروايات الواردة فِي أحوال البرزخ أنَّ جميع المؤمنين لا يرقى إلى تلك الدرجة، بَلْ هَذِهِ خاصّة لِـمَنْ ارتقى منهم إلى درجات مِنْ الإيمان عَلَى اختلاف تلك الدرجات فِي العلو.

والقرينة الأُخرى: عَلَى ذَلِكَ أنَّ هؤلاء قَدْ تَمَّ اختيارهم للانخراط فِي صفوف جيش الإمام القائم وبوسام خاصّ وَهُو كونهم راجعين مِنْ البرزخ فَلابُدَّ أنْ تكون لهم أهلية خاصّة.

والقرينة الثالثة: أنَّ رجوع هؤلاء لنصرة المهديعجل الله فرجه الشريف فِي ظهوره كوظيفة مقرّرة لهم لا أَنَّهُ كخيار يخيرون بينه وبين البقاء فِي البرزخ كَمَا وَرَدَ فِي عموم المؤمن الصالح أَنَّهُ يُقَال لَهُ فِي قبره أنَّ صاحبك قَدْ ظهر فإنْ شئت فاخرج إلى الدُّنْيَا لنصرته أو أقم فِي كرامة الله.

رجعة الأموات في رجب قبيل الظهور

من الميعاد ووعد قرآني لابداء فيه

بخلاف العلامات الخمس المحتومة

التاسعةوالثلاثون: روى أبي بصير قَالَ: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾﴾؟ قَالَ: فَقَالَ لي: «يا أبا بصير ما تقول فِي هَذِهِ الآية؟ قَالَ: قلت: إنَّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الله لا يبعث الموتى قَالَ: فَقَالَ تباً لِمَنْ قَالَ هَذَا، سلهم هَلْ كَانَ المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قَالَ: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه

قَالَ: قَالَ: فَقَالَ لي: يا أبا بصير لو قَدْ قام قائمنا بعث الله إليه قوماً مِنْ شيعتنا قباع سيوفهم عَلَى عواتقهم فيبلغ ذَلِكَ قوماً مِنْ شيعتنا لَمْ يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان مِنْ قبورهم وَهُمْ مَعَ القائم فيبلغ ذَلِكَ قوماً مِنْ عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هَذِهِ دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يَوْم القيامة، قَالَ: فحكى الله قولهم فَقَالَ: ﴿وَأَقْسَمُوا

بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ ﴾»[١]. وتتمة الآي ﴿بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾.

والرواية دالة على آية رابعة في القرآن ـ بإضافة ماتقدم في صدر البحث من الثلاث آيات[٢] في ثلاث سور ـ دالة بوضوح على ان الرجعة قبيل الظهور من الوعد الإلهي القرآني، بل مع الآية الأولى في صدر البحث فهذه ثلاث آيات في سور متعددة دالة على هذا الوعد بالخصوص.

الاربعون: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال:

«كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني، وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟

قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم. فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد»[٣].

---

(١) الكافي: ١، ج٨، ص٥١.

(٢) فالآية الأولى ٢٤ من سورة الجن، والثانية الآية ٥ من سورة الإسراء، والآية ١ من سورة المعارج، و هذه الآية ٣٨ من سورة النحل.

(٣) الغيبة للنعماني ب ١٨ الحديث ١٠ ص ٣١٥.

والرواية دالة بوضوح على وقوع البداء في العلامات المحتومة الخمس من السفياني او الحسني او اليماني او الصيحة او الخسف بالبيداء او قتل النفس الزكية، إما في أصل وقوع هذه العلامات أو في تفاصيلها فليس من الضروري وقوع تفاصيل ما ذكر من الأحداث لكل علامة بلا تغيير.

وهذا يبين وجه اختلاف الروايات في ذكر التفاصيل لكل علامة، فلعله لأجل بيان الإحتمالات المتعددة في عالم القضاء والتقدير الإلهي لتلك العلامات.

بحسب ما يقوم به المؤمنون من أداء للمسؤولية وتعهد وجدية ومثابرة في كفاح العدو وإعداد وإستعداد أو لا سمح الله تقاعس واستكانة وضعف وتخاذل.

وهذا لاينافي كون هذه العلامات من المحتوم والذي وصف بأنه لابد منه كالذي رواه الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إن من الأمور أمورا موقوفة وأمورا محتومة، وإن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه**»[1]، إلا أن المحتوم لايأبى ان تقع فيه المشية

---

(١) الغيبة للنعماني ب ١٨ الحديث ٦ ص ٣١٣ .

الإلهية بالتغيير والبداء كما يأتي في الرواية اللاحقة ايضا، كالذي وقع في قوم يونس «**إلا قوم يونس لما ءامنوا كشفنا عنهم العذاب ومتعناهم الى حين**»، فإن عذابهم كان من المحتوم قد أنبأهم به النبي يونس عليه السلام، ومعنى حتميته توفر أرضية وقوعه وتواجد أسباب حصوله وحيث أنه لم يقع بعد فلله فيه المشية بعد مادام لم يبرم وجوده ولم يفاض حدوثه.

الواحدة والأربعون: روى النعماني بسنده عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾، فقال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف. فقال له حمران: ما المحتوم ؟ قال: الذي لله فيه المشيئة.

قال حمران: إني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف.

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه لمن المحتوم»[1].

وصحيح آخر ـ أعلائي ـ لحمران أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ قال: نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الا واخر فلم ينزل

---

(١) الغيبة للنعماني ب ١٨ الحديث ٥ ، ص ٣١٢.

القرآن إلا في ليلة القدر قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ قال: يقدر في ليلة القدر كل شئ يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل أو رزق فما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم ولله عز وجل فيه المشيئة[١].

الثانية والأربعون: روى القمي في تفسيره: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ فإنه حدثني أبي عن بعض رجاله يرفعه إلى أبى عبدالله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها؟ قال يقولون نزلت في الكفار.

قال إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله وإنما نزلت في قوم من أمة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة فحلفوا انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبينن لهم الذي يختلفون فيه ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾﴾ يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين فيهم[٢].

---

(١) الكافي ج٤ ص ١٥٧ ب ليلة القدر ح٦، الفقيه للصدوق ج٢ ص ١٥٨ ح ٢٠٢٤.
(٢) تفسير القمي ذيل الآية ٣٨ سورة النحل.

تمهيد الراجعين الحجاز للظهور:

الثالثة والأربعون: روى الصدوق بسنده عن العوام بن الزبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلا من تسعة أحياء: من حي رجل، ومن حي رجلان ومن حي ثلاثة، ومن حي أربعة، ومن حي خمسة، ومن حي ستة، ومن حي سبعة، ومن حي ثمانية، ومن حي تسعة، ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد[1].

قد تقدمت عدة روايات بطرق متعددة أن المهدي عجل الله فرجه يخرج من ظهر الكعبة أو من الكوفة السبعة وعشرين رجلا من الأموات، ولاتنافي بين تسمية المكانين لعدة وجوه ذكرناها في ذيل احدى روايات المقام، بل إن في التثنية مزيد تأكيد على الصلة والإرتباط بينه وبينهم في كلا المكانين اي الكوفة ومكة وأن تخصيص ذكرهم وإرتباطهم به إشارة الى أهمية خاصة لدورهم معه، وأن تعدد ذكر مكان رجعتهم ليس اشتباها من الرواة في النقل.

---

(١) الخصال للصدوق، في التسع الحديث ٢٦ ص ٤٢٤.

تدرج توافد اصحاب المهدي عليه السلام

عنده بدءا بالسبعة وعشرين

الرابعة والأربعون: روى العياشي عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلا، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لآويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة [عشرة] فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعدهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فانا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فانا أولى بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجني في

موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فانا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمدﷺ، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا أولى بكتاب الله، ثم ينتهى إلى المقام فيصلى [عنده] ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفرعليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ وجبرئيل على الميزاب في صورة طاير أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلا، قال: قال أبو جعفرعليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالبعليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ﴾ أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتاب: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس[1].

---

(١) تفسير العياشي ذيل الأية ٣٨ سورة الأنفال.

واشتمال الرواية على ان الدفعة الاولى ممن يتوافد من اصحابه عليه هم اربعون لايتنافى مع كون المجموعة الاولى هي السبعة والعشرين حيث خصتهم بالعدد والاسم جملة من الروايات،وانه يخرجهم ويظهرهم من الكعبة او من ظهر البيت، وفي بعضها أنه يخرجهم من الكوفة ولاتنافي بينهما كما أوضحنا في ذيل بعض الروايات في المقام.

وسيأتي تخصيص ذكر خمسين منهم أنهم من أهل الكوفة وإنطباق ذلك على السبعة وعشرين بالتضمن وتمييز تخصيص لهم، وقد مر أن جابر الجعفي أول من يسلم على القائم عليه السلام.

تعجيل أصحاب المهدي عجل الله فرجه له بالظهور:

الخامسةوالرابعون:وبالاسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني، ولكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم.

فيدعو رجلا من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنا أهل بيت

الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا، وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود.

ثم يحمد الله ويثني عليه، ويذكر النبيﷺ ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس. فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة، الحديث[1].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٠٧ ، ب٢٦ الحديث ٨١ نقلا عن كتاب سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان للسيد بهاء الدين الحسيني النيلي

لايخفى أن كون رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام متواجدين لا يراد به رجوعهما الى الدنيا ورجعتهما بل نزولهما وقد مر الفرق بين النزول كتنزل الملائكة غير المرئي وبين الرجعة والرجوع الذي هو خروج بالجسد الدنيوي من القبر، وفي بعض الروايات انهما أول من يصافح المهدي عليه السلام،أي مصافحة وبيعة تخويل وتنويب منهما له وإذن منهما له.

وروى عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:

«ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع. قال: قال لي زرارة: الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يبايع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه»[1].

السادسة والأربعون: روى الحسيني النيلي في (سرور أهل الإيمان) وبإسناد يرفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك ههنا ؟ فيقول:

النجفي تلميذ فخر المحققين.

(١) الغيبة للنعماني ب ١٤ ح ٢٥ ص ٢٧١.

يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرئيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه، ويسلم عليه، ويقول له: قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها. قال: فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه، فيقول:

أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله. فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضا اجتمعواعلى غير ميعاد[1].

ولعل التقييد والتخصيص بالذكر للخمسين بأنهم من أهل الكوفة إشارة للسبعة وعشرين حيث يخرجهم المهدي من ظهر الكوفة ونسبتهم للكوفة بهذا اللحاظ، لاسيما وأنهم يقومون بأدوار مميزة في الكوفة، وتمييز ذكرهم من باقي الثلثمائة ونيف لعلو رتبتهم في

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٠٦ ب٢٦ الحديث ٧٩ ، نقلا عن المصدر السابق ايضا .

أصحابه، وقد مر أن جابر الجعفي أول من يسلم على القائم عليه السلام.

واما ذكر ذهاب المهدي عليه السلام الى جبال رضوى وإلتقائه بالنبي صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام فهو إشارة الى ما ذكر في عدة روايات تقدم إحداها من أن جبال رضوى موقع تعلق الوجود البرزخي للجنة البرزخية لآل محمد، ولا ريب في وجود طريق تواصل بين الامام الحي وبين أهل البرزخ،إذ الإمام له تواصل مع العرش والكرسي فكيف بنشأة البرزخ التي هي على هامش وجود الدنيا الأرضية.

السابعة والأربعون: وروى الخصيبي بسنده عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ـ في حديث طويل عن المهدي عج وظهوره والرجعة -...ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني انظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله المخصوفة وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتى يقبل بها نحو البيت وليس أحد يوقته ويظهر وهو شاب غرنوق [غرنوف][حزور] فقال له المفضل: يا سيدي يعود شابا ويظهر في شيعته قال سبحان الله وهل يعزب عليك يظهر كيف شاء وباي صورة إذا جاءه الامر من الله جل ذكره.

قال المفضل: يا سيدي فيمن يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل:

يظهر وحده ويأتي البيت وحده فإذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبريل يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز ويمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين.

ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض أتوني طائعين فتورد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها فيسمعوا صيحة واحدة في اذن رجل واحد فيجيئوا نحوه ولا يمضي لهم الا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله النور ان يصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضئ به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نوره في بيته.

فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم عليه السلام ثم تصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا بعدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بيوم بدر. الحديث[1].

---

(١) الهداية الكبرى للحضيني ب ١٤ ،الحديث ٦٦ ص ٤٦٧.

الثامنة والأربعون: روى المفضل بن عمر قَالَ: ذكرنا القائم عليه السلام وَمَنْ مات مِنْ أصحابنا ينتظره، فَقَالَ لنا أبو عبدالله عليه السلام «إذَا قام أتي المؤمن فِي قبره فَيُقَال لَهُ يا هَذَا إنَّهُ قَدْ ظهر صاحبك فإنْ تشاء أنْ تلحق به فَالحَقّ وإنْ تشاء أنْ تقيم فِي كرامة ربك فأقم»[1].

للمهدي عج ظهور أصغر وأكبر

وبدأ حركته بالسبعة وعشرين في الكوفة

قد تقدم الإشارة الى انه صلى الله عليه وآله له ظهور خفي وظهور جلي والأول بدأه إما في الكوفة أو ما بين المدينة ومكة والثاني هو الي يسند ظهره الى الكعبة ويعقد البيعة.

أما الأول فيدل عليه جملة من القرائن:

منها: أنه قد جعل غاية الغيبة الكبرى في التوقيع الشريف الذي صدر للنائب الرابع السمري هو الصيحة السماوية وخروج السفياني وهما يقعان في يوم واحد وهو أول رجب اي قبل الظهور الأكبر العلني بستة اشهر.

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ص٤٦٩.

(...فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة] فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر)[1].

القرينة الأولى: ما مر في روايات متعددة ان السبعة وعشرين من الموتى الذين يرجعون يرجعهم المهدي عليه السلام من ظهر الكوفة، وهم يرجعون كما في روايات اخرى في رجب وهم يمهدون ويوطئون الكوفة للظهور اي للظهور الأكبر، مما يشير الى ان إخراج المهدي صلى الله عليه وآله لهم وإحيائه لهم بدء لعمليات خطوات الظهور في الكوفة، وقد أشرنا في مواضع من أبواب الرجعة أنها يجريها الله تعالى على يدي الإمام المعصوم عليه السلام، ومن ثم فإن ائمة اهل البيت عليهم السلام هم أصحاب النشر والحشر.

القرينة الثانية: ما رواه العياشي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام ـ في علامات الظهور ـ ...وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بنى

---

(١) كمال الدين للصدوق ب ٤٥ الحديث ٤٤ ص ٥١٦.

ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بنى ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا، لم يقتله شئ قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شئ قط وهو من بنى ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة الا آل محمدﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثا إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا وصلبا وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة،

ويبعث بعثا إلى المدينة فيقتل بها رجلا ويهرب المهدى والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد الا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدى منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم الا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلى وينصرف ومعه وزيره،

فيقول: .....)[١].

والظاهر ان إختفاء (يهرب) المهدي والمنصور وزيره من الكوفه اولا، لان الكلام في الرواية عن الكوفة وإن ذكر بعث جيش السفياني الى المدينة في عرض الكلام، بقرينة قوله عليه السلام بعد ذلك (ويخرج الجيش في طلب الرجلين - اي بعد ما هربا - ويخرج المهدي منها على سنة موسى) فهذا الخروج الثاني هو من المدينة الى مكة، وان احتمل بعيدا انه عطف تفسيري للهروب السابق ذكره.

وعلى ذلك يتطابق مفاد الرواية مع مايظهر من مفاد الروايات السابقة من أن بدأ حركته عليه السلام في الظهور الأصغر هي من الكوفة ثم ينتقل الى المدينة ابتعادا عن سيطرة جيوب فلول السفياني.

وأن السبعة وعشرين يرتبطون بالمهدي عليه السلام منذ أول رجوعهم الى الحياة الدنيا في ظهر الكوفة، ويقومون بالتمهيد والتوطئة للظهور بالتنسيق معه عليه السلام، فضلا عما يقومون به من تمهيد وتوطئة في أرض الحجاز المدينة ومكة.

وعلى كلا الإحتمالين فإن الرواية دالة على حركة ظهور ـ تبدأ

---

(١) تفسير العياشي ذيل الآية ١٤٨ سورة البقرة الحديث ١١٧ .

في أول رجب عند وقوع الصيحة ـ متوسطة ما بين الخفاء والعلانية للمهدي عليه السلام قبل ظهوره المعلن .

القرينة الثالثة: ومثل الرواية السابقة في الدلالة روايات رواها بن حماد في الفتن فقد روى بسنده عن أرطاة قال يدخل السفياني الكوفي فيسبيها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفا ثم يمكث فيها ثمانية عشر ليلة يقسم أموالها ودخوله مكة بعدما يقاتل الترك والروم بقرقيسياء ثم ينفتق عليهم خلفهم فتق فترجع طائفة منهم إلى خراسان فتقبل خيل السفياني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان.

ويظهر بخراسان قوم يدعون إلى المهدي ثم يبعث السفياني إلى المدينة فيأخذ قوما من آل محمد حتى يرد بهم الكوفة ثم يخرج المهدي ومنصور من الكوفة هاربين ويبعث السفياني في طلبهما فإذا بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفياني البيداء فيخسف بهم ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم

العصب ليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود بالبيعةإلى المهدي[١].

وروى أيضا بن حماد في الفتن بسنده عن أبي رومان عن علي قال يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجال ونساء فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض [المنصور] من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه[٢].

وروى نعيم بن حماد قال: حدثنا الوليد عن أبي عبد الله عن عبد الكريم عن ابن الحنفية، قال: بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي وبين أن يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا)[٣].

ولعل التفرقة بين خروجه عليه السلام وبين تسليم الأمر اليه اشارة الى تعدد ظهوره الى الأصغر والأكبر، لاسيما وأن الأول كما مر مزامن

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد ص١٨٧.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد ص ١٩٩.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد ص ١٦٥ ، ونقل عنه **الملاحم والفتن لابن طاوس ص ١١٣ الباب ٨٤ الحديث ٨٩.**

لخروج الرايات من خراسان اي خروج الحسني وهو أول رجب.

القرينة الرابعة: وروى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام:

صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته ؟.

فقال: ... ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند. ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك.[١]

وفي الرواية دلالة على بدء خروج وظهور للمهدي لكنه يختفي بمقدار نسبيا بظهور وتصاعد مد السفياني، وهذا متطابق مع بقية الروايات الدالة على اختفائه من الكوفة او من المدينة الى مكة قبيل الظهور الأكبر.

القرينة الخامسة: ما رواه النعماني بسنده عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**المهدي أقبل، جعد، بخده خال، يكون من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر...**»[٢].

---

١ الغيبة للطوسي الحديث ٤٣٧ ص ٤٤٤.

(٢) الغيبة للنعماني ب ١٨ ، ح ١٤ ص ٣١٦.

فقوله عليه السلام يكون من قبل المشرق «**أي خروج وظهور أصغر للمهدي وهو الكوفة** صلى الله عليه وآله **وانه يزامن ظهوره الأصغر خروج السفياني في رجب**».

شعيب بن صالح ممن يرجع قبل الظهور

١/ روى الراوندي في الخرائج والجرائح: أما شعيب بن صالح:فقد ذكر بن بابويه في كتابه النبوة عن سهل بن سعيد أنه قال:

وأيضا قال الراوندي في قصص الإنبياء: أخبرنا السيد ذو الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن المفيد عن ابي جعفر بن بابويه عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبدالله البرقي عن الحسن بن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد :

أنه قال: بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئرا في رصافة عبد الملك فحفرنا فيها مائتي قامة، ثم بدت جمجمة رجل طويل ، فحفرنا ما حولها، فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه، فكنا إذا

نحينا يده عن رأسه سألت الدماء، وإذا تركناها عادت فسدت الجرح، وإذا في ثوبه مكتوب «**أنا شعيب بن صالح، رسول رسول الله شعيب النبي عليه السلام إلى قومه، فضربوني وأضروا بي، وطرحوني في هذا الجب وهالوا علي التراب**» فكتبناها إلى هشام بما رأينا، فكتب إلينا: أعيدوا عليه التراب[1].

وظاهر كلام الراوندي في الخرائج في موضعين تطبيق الشخص المسمى بشعيب بن صالح الذي يكون على مقدمة جيش الحسني ثم جيش المهدي عليه السلام، هو هذا الذي كان رسول رسول الله شعيب بن صالح، وقد قتل في الشام.

اي انه يحيى مرة اخرى ويكون من أهل الرجعة والكرة قبيل الظهور، والأوصاف التي ذكرت في جملة اخرى من الروايات تكاد تؤيد هذا الإحتمال، ففي بعضها أنه من الموالي اي فيكون مولى لبني تميم، وأنه أصفر،ونحو ذلك.

٢/ وروى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام:

---

(١) الخرائج والجرائح للراوندي ٢/ ٥٥٢، و قصص الإنبياء للراوندي ح ١٥٤ ص١٤٥ .

صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته ؟.

فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت (١) وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند. ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك[1].

٣/ في رواية الخصيبي الطويلة عن المفضل عن ابي عبدالله عليه السلام :... ثم يخرج الفتى الحسني أيصيح من نحو الديلم فيصيح بصوت له يا آل محمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز لا من ذهب ولا من فضة بل رجال كزبر الحديد لكأني انظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب ابن صالح فيقبل الحسني اليهم وجهه كدايرة القمر يروع الناس جمالا فيبقى على اثر الظلمة [كدارة البدر، يريع الناس

---

(١) الغيبة للطوسي الحديث ٤٣٧ ص ٤٤٤.

جمالا أنيقا، فيعفي على أثر الظلمة] فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة، وقد جمع بها أكثر أهلها [وقد صفا أكثر الأرض] فيجعلها له معقلا ثم يتصل به [وبأصحابه] خبر المهدي عليه السلام فيقولون له: يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى تنتظروا من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي[1].

ومفاد الرواية كالعديد من الروايات الأخرى ان مد وجيوب وفلول السفياني تنحسر وتهزم عن أكثر المناطق بتوسط الحسني وغيره من الرايات المناصرة لآل محمد قبل مجيئ جيش المهدي عليه السلام من مكة.

٤/ وروى الطوسي بسنده عن عمار بن ياسر أنه قال:إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان،ولها إمارات،... وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك، رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى

---

(١) الهداية الكبرى للخصيبي ب ١٤ الحديث ٦٦.

مصر. فإذا دخلوا فتلك إمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل مُحَمَّدعليهم السلام، وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبدالله (عبد الله) حتى يلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني، فيسبق اليماني [فيقتل] ويحوز السفياني ما جمعوا. ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل مُحَمَّدصلى الله عليه وآله ويقتل رجلا من مسميهم. ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح، وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فألتحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكيةوأخوه بمكة ضيعةفينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا[1].

فلسفة البداء في علامات الظهور المحتومة:

٥/ روى نعيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن (أبي) عبد الله عن عبد الكريم أبي أمية عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج راية سوداء لبني

---

(١) الغيبة للطوسي الحديث ٤٧٩ ص ٤٦٣ .

العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح، أو: صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس،و يوطئ للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا)[1].

وهذه الرواية قريبة مفادها من رواية الخصيبي في الهداية من أن دحر وهزيمة السفياني بل وفتح الشام قد يقدر أن تتم قبل الظهور الأكبر للمهدي عليه السلام.

وأما الكوفة فكثير من الروايات دالة على تطهيرها من فلول وجيوب السفياني قبل مجيئ المهدي عجل الله فرجه لها بجيشه العشرة آلاف رجل من مكة.

وهذه التقادير المذكورة في جملة من الروايات من دحر ووأد فتنة السفياني في مهدها قبل امتدادها الى كثير من البلدان، لا تنافي كثير من الروايات الأخرى الدالة على تمدد جيوبه وفلوله اليها،

---

(١) الفتن نعيم بن حماد ح١٠٩٠ ب٣٧ ج٤ .

وذلك لما مر في طائفة ثالثة من الروايات من السفياني وإن كان من المحتوم إلا ان لله فيه المشية والبداء والتغيير سواء في أصل حركته او في تفاصيلها.

ومن ثم فبقدر تحمل المؤمنين المسؤولية وثقل الكفاح والجهاد فإنهم يكتب لهم النصر والنجاح ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾، ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾، ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

وهذا معنى وفلسفة البداء والمشية الإلهية في العلامات المحتومة، ومن ثم فلا تضارب في مفاد وإختلاف تفاصيل روايات علائم الظهور بعد حملها على تعدد التقادير الإلهية بحسب تحمل المسؤولية فلا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، وهذا أحد أعظم معاني البداء والمشية.

٦/ . وروى نعيم:حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني التي فيها شعيب بن صالح تمني الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله فيصلي ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء فإذا فرغ من

صلاته انصرف فقال أيها الناس ألح البلاء بأمة محمدﷺ وبأهل بيته خاصة قهرنا وبغي علينا[١].

ومفادها كما تقدم في جملة من الروايات أن جيوب وفلول السفياني تنهزم وتندحر قبل مجيء جيش المهدي الى الكوفة من مكة بل قبل أخذ البيعة للمهدي عليه السلام عند الكعبة.

للمهديعجل الله فرجه دولتان:

ذهب الشَّيْخ مُحَمَّد علي آل عبدالجبار أنَّ ما وَرَدَ فِي دولة وظهور الإمام المهديعجل الله فرجه لَيْسَ كلها فِي دولة الظهور بَلْ بعضها فِي دولته فِي الرجعة وما ذكره مِنْ تعدد الدولة للمهديعجل الله فرجه عَلَى مقتضى القاعدة مِنْ أنَّ كُلّ إمام يرجع مَعَ أهل قرنه ويقيم دولة الرجعة.

رجعة الأشرار عِند الظهور:

رجوع من يعادي الحجةعجل الله فرجه عِند الظهور:

١/ روى فِي مختصر بصائر الدرجات صحيح أبي حمزة الثمالي، قَالَ: أبو جعفر عليه السلام «**كَانَ أمير المؤمنين صلوات الله عَلَيْهِ يقول: مَنْ**

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد ص ٢١٣ باب اجتماع الناس بمكة.

أراد أنْ يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي عَلَى دم عثمان، والباكي عَلَى أهل النهروان إنَّ مَنْ لقي الله عَزَّ وَجَلَّ مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله ساخطاً عَلَيْهِ ويدرك الدجّال، فَقَالَ رجل يا أمير المؤمنين فإنْ مات قبل ذَلِكَ؟ قَالَ فيبعث مِنْ قبره حَتّى يؤمن به وإنْ رغم أنفه»[1].

٢/ وروى أيضا بسنده عَنْ أبي بصير قَالَ: دخلت عَلَى أبي عبدالله عليه السلام فقلت وفي نسخة (فقلت لَهُ): إنّا نتحدّث أنَّ عمر بن ذرّ لا يموت حَتّى يقاتل قائم آل مُحَمَّد عليهم السلام، فَقَالَ: **«إنَّ مثل ابن ذرّ مثل رجل كَانَ فِي بني إسرائيل يُقَال لَهُ: عبد ربّه، وَكَانَ يدعو أصحابه إلى ضلالة فمات، فكانوا يلوذون بقبره ويتحدّثون عنده، إذْ خرج عَلَيْهِم مِنْ قبر ينفض التراب مِنْ رأسه ويقو لهَمُ: كيت وكيت»**[2].

روى البسوي فِي المعرفة والتاريخ: حدثنا ابن نمير حدثنا مُحَمَّد بن الصلت، حدثنا منصور بن أبي الأسود عَنْ الأعمش عَنْ زيد بن وهب عَنْ حذيفة: مَنْ كَانَ مخرج الدجّال تبعه، فإنْ مات

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: باب الكرّات، ٦٤/ ١٠، ص١٢٤، بحار الأنوار: ٥٢: ٢١٩/ ٨١، وج٥٣: ٩٠/ ٩٢ عَنْ المختصر.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: باب الكرّات: ٦٨/ ١٤.

قبل أنْ يخرج آمن به فِي قبره[١]. قيل إن في الحديث سقط أو إسقاط اسم (عثمان)، ومما يَدُلّ عَلَى ذَلِكَ قول البسوي وَهُوَ يحاول ردّ روايات «زيد بن وهب» قائلاً:

«وَهَذَا مما يستدل به عَلَى ضعف حديث زيد كيف يقول فِي الحديث الأوَّل: إنْ خرج الدجّال تبعه مَنْ كَانَ يحب عثمان. وإنْ كَانَ قَدْ مات آمن به فِي قبره، ثمَّ جعل قتله أوَّل الفتن»[٢].

وزيد بن وهب تابعي كبير مِنْ رجال الصحيحين فِي السنن.

ـ قَالَ الذهبي مُشيراً إلى رواية البسوي مُدافعاً عَنْ زيد بن وهب بقوله: **«زيد بن وهب مِنْ أجلّ التابعين وثقاتهم ومتفق عَلَى الاحتجاج به. إلَّا ما كَانَ مِنْ يعقوب الفسوي فَإِنَّهُ قَالَ فِي تاريخه فِي حديثه خلل كثير، وَلَمْ يصب الفسوي، ثمَّ إنَّهُ ساق مِنْ روايته قول عمر: يا حذيفة بالله أنا مِنْ المنافقين المنافقين؟ قَالَ: وَهَذَا محال**

---

(١) المعرفة والتاريخ: ج٢، ص٧٦٨

وَهَذَا الحديث فيه حذفٌ لاسم عثمان وَقَدْ أشار المؤلف إلى ذَلِكَ والذهبي أيضاً وكذلك المحقق بقوله: ـ قَالَ محقق الكتاب: **«ينبغي أنْ يكون اسم «عثمان»ﷺ. قَدْ سقط مِنْ الأصل بَعْدَ «يحب» كَمَا يتبيَّن مِنْ ص٧٧٠، والذهبي فِي ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٧»** انتهى كلام المحقق.

(٢) المعرفة والتاريخ: ج٢، ص٧٧٠.

أخاف أنْ يكون كذب».

قَالَ: ومما يستدل به عَلَى ضعف حديثه روايته عَنْ حذيفة: إنْ خرج الدجال تبعه مَنْ كَانَ يحب عثمان... فَهَذَا الذي استنكره الفسوي مِنْ حديثه ما سبق إليه، ولو فتحنا هَذِهِ الوساوس علينا لرددنا كثيراً مِنْ السنن الثابتة بالوهم الفاسد»[1].

خروج وظهور أهل جابرسا

وجابلقا لنصرة المهدي عليه السلام

وحسبما يأتي في الروايات الآتية وغيرها مما لم نورده يظهر جملة من الأمور في وصفهم:

الأول: هم كائنات ليست من الملائكة طيارة بل ممن يدبون على الأرض، ولا من الجن ولا من النسناس ولا من الإنس لكنها ذات نورانية فائقة وقوة شديدة، وذات أجسام لطيفة قد يسميها الفلاسفة والعرفاء بالجسم المثالي من عالم المثال، وهم نظير الخضر عليه السلام لايموتون الى يوم القيامة.

---

(١) ميزان الاعتدال: ج٢، ص١٠٧.

الثاني: هم أقرب مايكونون ما بين الآدميين والملائكة لوصفهم في الروايات بالقوم وبالذكور والفرد منهم بالرجل وبالإمم اي لهم حياة اجتماعية ولغات آدمية للتكلم، لكن لم تسم الروايات لهم اسما مخصوصا في قبال أنواع المخلوقات، ويزيد تعدادهم أضعاف مضاعفة على أمم الآدميين،لكنهم لم تركب فيهم الشهوة ولا الغرائز الباعثة على المعاصي والعداوات فيما بينهم.

الثالث: أن بدء خلقتهم بعد خلقة الملائكة والجن والنسناس لكن لاتواصل بينهم معهم بل هم معزولون عنهم،وقبل خلقة بني آدم.

لكن قد مر وسيأتي أن الإجسام في درجات ومراتب اللطافة والشفافية أو الغلظة والثخانة متفاوتة بدرجات هائلة لا تحصى، وبحدود إذا قيس بينها تكون اللطيفة جسما مثاليا أوروح مجردة مع ما دونها وكأن أفعالها كن فيكون وإبداع.

لكن اللطيفة كثيفة وغليظة وتدريجية بقدر بالقياس الى الألطف منها، وهلم جرا مع المراتب الأعلى فالأعلى فالأعلى الى ما لا يحصى من المراتب في اللطافة والشفافية،فتحسب العقول المحدودة أنها جسما مثاليا أو روح مجردة بتجرد مطلق من الجسم والمقادير.

والحال أنها كلها أجسام ومقادير لكن لا بوحدة قياسية موحدة للمقادير، نظير الفرق بين الوحدات القياسية بين الأوزان الذرية وأوزان الأجسام الكبيرة، أو نظير الفرق بين الوحدات القياسية بين الطاقات والأشعة المختلفة، فما بالك بما يزيد فرقا على ذلك بدرجات ومراتب لا تحصى، ونظير الفرق بين عالم الصغائر (الذرة والكوانتم والنانو والفيمتو).

الرابع: إن هذه الكائنات الآتي وصفها في الروايات هي تعيش وتقطن خارج الغلاف الجوي للكرة الإرضية،بل يظهر من الروايات أنها تعيش خارج منظومتنا الشمسية،بل يظهر من بعضها انها خارج السماء الأولى الدنيا لأن فيها وصفهم انهم لا يرون كوكبا ولا شمسا ولا قمرا، مع ان السماء الدنيا زينت بزينة الكواكب من المجرات والشموس والأقمار.

ويظهر من الراوايات أن ذا القرنين لم يصل إليهم.

كما انهم من اللطافة لاتؤثر فيها الأجسام والأليات اللطيفة لدينا فضلا عن الغليظة،بل يظهر من الروايات انهم ألطف من أجسام الجن والشياطين.

الخامس: أنهم مكلفون بالدين الحنيف وبجملة من أحكام الشريعة لا كلها، وأنه قد بعث إليهم خاتم النبيين ﷺ وأوصياؤه خاصة دون بقية الإنبياء، وهم أطوع للأئمة آل محمد عليهم السلام من عموم بني آدم.

السادس: هم مدد وإمداد نصرة للمهدي عليه السلام في ظهوره، بل لكل الأئمة عليهم السلام في إقامة دول الرجعة، وأنهم من جنود الله تعالى المدخرة لنصرة الحق وإقامة العدل في الأرض وفي أقطار أماكن الكائنات في المنظومات الشمسية والقمرية الأخرى، فمن ثم يستشهد الأئمة عليهم السلام بوجودهم كمظهر من مظاهر قوة الدولة والإمامة الإلهية،بل يظهر من عدة روايات أن عمدة رحى الحروب العظيمة ضد أهل الشر والشرور إنما تقوم بعونهم ومددهم.

ولنستعرض نبذة من الروايات الواردة:

١/ روى في بصائر الدرجات بسنده عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله مدينة خلف البحر سعتها، مسيرة أربعين يوما [للشمس] فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون إبليس ولا يعلمون خلق إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم.

ويسئلونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمديتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مأة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلى الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجوده طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور.

إذا رأوا منا واحد لحسوه [احتوشوه] واجتمعوا إليه واخذوا من اثره إلى الأرض يتبركون به لهم دوى إذا صلوا أشد من دوى الريح العاصف.

فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون [الله] ان يريهم إياه،وعمر أحدهم الف سنة إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إليه إذا حتبسنا ظنوا ان ذلك من سخط،يتعاهدون أوقاتنا [ساعة] التي نأتيهم فيها لا يسئمون ولا يفترون.

يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به ولأنكروه يسئلوننا عن الشئ إذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه فإذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما

يسمعون منا، ويسئلون الله لنا طول البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة.

ولهم خرجة مع الامام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منكم ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه.

فيهم كهول وشبان وإذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره.

لهم طريق هم اعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام فإذا أمرهم الامام بأمر قاموا إليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله.

يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والترك والروم وبربر[وفارس] وما بين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب،لا يأتون على أهل دين الا دعوهم إلى الله والى الاسلام والى الإقرار بمحمدﷺ ومن لم يسلم قتلوه حتى لا

يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد الا أقر[١].

[لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله عز وجل، وإلى الاسلام، والاقرار بمحمد - صلى الله عليه وآله -، والتوحيد، وولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وأمروا عليه أميرا منهم، ومن لم يجب ولم يقر بمحمد - صلى الله عليه وآله. ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا آمن[٢]].

ورواه في مختصر البصائر بسند صحيح عن محمد بن مسلم[٣].

٢/ موثقة هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله - تعالى - بالمشرق مدينة يقال لها « جابلقا »، لها إثنا عشر ألف باب من ذهب ما بين كلّ باب إلى صاحبه فرسخ، على كلّ باب برج فيه إثنا عشر ألف مقاتل يهيّؤون الخيل ويشهرون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا، وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ١٠ ، الباب ١٤ ،الحديث ١٧٢٨/ ٤.

(٢) مدينة المعاجز للسيد البحراني الحديث ١٨٢١/ ٢٥١ رواه عن بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله، وكذا في البحار ٥٤/ ٣٣٣.

(٣) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٣٩/ ٣٩ ص ٩٤.

جابرسا لها اثنى عشر

الف بابَ من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثني عشر الف مقاتل يلهبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قايمنا وانا الحجة عليهم وإنّي الحجّة عليهم[١].

٣/ وروى ايضا بسنده عن عجلان أبى صالح قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة، اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا أرضا بيضاء ومملوة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين.

لا يدرون اخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرؤون من فلان وفلان.قيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك:أتعرف إبليس قال لا الا بالخبر قال فأمرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك

---

(١) مختصر بصائر الدرجات الحديث ٤٦/ ٤٦ ص ١٠٢. المحتضر للحسن بن سليمان الحلي الحديث٢٢٢، ص ١٨٤ .

امرهؤلاء[١].

قال الفيض في الوافي: كأن ذلك إشارة إلى عالم المثال فإنه عالم نوراني نوره من نور نفسه، ولذا قال:يستضيئون بنوره، أي بنور ذلك العالم[٢].

ونقل عن بعض قوله: أن في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه من جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما ألف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق... وخلق اللهَّ من جملة عوالمها عالما على صورنا إذا أبصرها العارف يشاهد نفسه فيها » ثم قال « وكل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل وإذا دخلها العارفون إنما يدخلون بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الأرض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى بعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين إلا كل مصطفى مختار، وكل حديث وآية وردت عندنا فصرفها العقل عن ظاهرها وجدناها

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ١٠ ، ب ١٤ ، ح ١٧٣٢/ ٨.ورواه في مختصر بصائر الدرجات الحديث٤٣/ ٤٣ .

(٢) الوافي للفيض ج ٢٦ ص ٤٧٩.

على ظاهرها في هذه الأرض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الإنسان فيها نفسه في النوم فمن أجساد هذه الأرض[١].

وقال المجلسي في البحار: و(جابلقا) و(جابرسا) ذكرهما اللغويون على وجه آخر، قال الفيروزآبادي: جابلص بفتح الباء واللام أو سكونها: بلد بالمغرب وليس وراءه إنسي وجابلق بلد بالمشرق (انتهى) ويقال إن فيهما أو في إحداهما أصحاب القائم عليه السلام والصوفية والمتألهون من الحكماء أوّلوا أكثر هذه الأخبار بعالم المثال[٢].

وقال الميرزا النوري: وبحسب ظاهر الشرع المطهّر وطريقة أهل الشريعة فانّه لا يمكن حمل كل تلك التفاصيل على عالم المثال، أو المنازل القلبية لأهل الحال كما يفعله أهل التأويل[٣].

وقال المقريزي: وأسري به صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فاجتمع بالأنبياء عليهم السلام، وصلى بهم فيه، ثمَّ رقا إلى

---

(١) الوافي للفيض ج ٢٦ ص ٤٨٠.
(٢) بحار الأنوار ٥٤/ ٣٥١.
(٣) النجم الثاقب للنوري ٢/ ٢٠٥.

السماء، [و] قد روى أنه نزل في ليلة الإسراء بطيبة، وطور سيناء [و] بيت لحم، وبقبر إبراهيم الخليل، وأنه ذهب إلى يأجوج ومأجوج، وإلى مدينة جابلقا بالمشرق، وإلى مدينة جابرسا بالمغرب[١].

٤/ وروى يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام رفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال إن لله مدينتين أحدهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين عليه السلام أخي[٢].

ورواه بطريق آخر عن ابي سعيد الهمداني عن الحسن بن علي عليهما السلام، إلا ان فيه (سبعون ألف لغة آدميين [آدمي]).

---

(١) إمتاع الأسماع للمقريزي ج٨/ ص١٧٤.

(٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠، ب ١٤، ح ١٧٣٥/ ١١. ورواه في الكافي ج١ ص ٤٦٣ ب مولد الحسن عليه السلام، والإختصاص ص ٢٩١، والإرشاد للمفيد ٢/ ٢٩، ومختصر بصائر الدرجات الحديث ٤٥/ ٤٥.

وقال في كتاب ألقاب الرسول وعترته لبعض قدماء المحدثين: وروى العامة والخاصة ان النَّبِيّ صلى الله عليه وآله قال ابناي هذان امامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما، وهما حجتان بجابلقا وجابلسا وما بينهما وهما مدينتان بالمشرق والمغرب فيهما خلق لم يهموا بمعصية الله قط[١].

٥/ قال الحسن عليه السلام لأصحابه: ان لله تعالى مدينتين أحديهما بالمشرق والأخرى بالمغرب فيهما خلق الله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله تعالى على خلقه غيري وغير أخي الحسين.

وقال الحسين عليه السلام: في يوم الطف لأصحاب ابن زياد لعنهم الله: ما لكم تناصرون علي ؟ اما والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبي احتج الله به عليكم غيري[٢].

٦/ وروى الراوندي موثقة جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام: هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى

---

(١) كتاب ألقاب الرسول وعترته لأحد قدماء المحدثين ق ٤ ،ص ٤٨.
(٢) روضة الواعظين بن فتال ص ١٦٦ ،والإرشاد للمفيد٢/ ٢٩.

يعبدون الله قبل آدم وذريته فَقَالَ عليه السلام نعم قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون.....

ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكةوعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الأرض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعى الأرض كلهم ذكران ليس فيهم إناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد ولا الحرص ولا طول الأمل ولا

لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولاهوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار.

ثم أراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكوّن لهم مدينة أنشأها تسمى جابرسا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكوّن عليها سورامن حديد يقطع الأرض من السماء ثم أسكنهم فيها.

واسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر كوّن لهم مدينة أنشأها تسمى جابلقا طولها اثنى عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكوّن لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء فاسكن الفرقة الأخرى فيها لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا،ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن والنسناس،فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة، فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت لأنها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا.

فقيل يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فَقَالَ عليه السلام انهم يستضيئون بنور الله فهم في أشد ضوء من نور الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب ولا يعرفون شيئا غيره.

فقيل يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم قال لا يعرفون

إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيمة يعبدون الله ولا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وقال إن الله أحب ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلق (شأن) الله ان يخلق آدم...[١].

٧/ وفي تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المُؤْمِنِين عليه السلام: تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب - يعني جابلقا -[٢].

٨/ وروى في الهداية الكبرى في رواية المفضل الطويلة عن الصادق عليه السلام:... ولأسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى افني العالم قدما قدما بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فاصعده واستهل طريقه واقطع خبره، ولآتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا جواريها حور العين ولآتين مصر واعقد على نيلها جسرا ولأنصبن على مجراها منبرا ولأخطبن عليه خطبة طوبى لمن

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي ب١ ف ١ ص ٣٨-٤١.

(٢) تفسير العياشي ذيل الآية ٩٠ سورة الكهف ج٢ ص ٣٥٠.

عرفني فيها ولم يشك فيّ، والويل والعويل والنار والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو انكر أو تناكر ولآتين جابلقا وجابرصا ولأنصبن رحى الحرب واطحن بها العالم طحن الرحى لباب البر ولآتين كورا ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر، وحرق اللجين...[١].

٩/ صحيح جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن من وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أولم يخلقه.

وان من وراء قمركم هذا أربعين قمرا ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أولم يخلقه قد الهموا كما ألهمت النحل لعنة الأول والثاني في كل وقت من الأوقات وقد وكل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا[٢]. ورواه في مختصر بصائر الدرجات[٣].

١٠/ وروى في تحف العقول خطبة للحسن المجتبى عليه السلام:

---

(١) الهداية الكبرى ب ١٤ الحديث ٦٦ ص ٥١٩.
(٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠ ، ب١٤، ح ١٧٣٣/ ٩ .
(٣) مختصر بصائر الدرجات ٤٤/ ٤٤.

فقال معاوية أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة ؟ فقال عليه السلام: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله،ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولا ودين الله لعبا فكان قد أخمل ما أنت فيه، فعشت يسيرا وبقيت عليك تبعاته.

يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحديهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماهما جابلقا وجابلسا، ما بعث الله إليهما أحدا غير جدي رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وقال الحسين عليه السلام لمروان: والله ما بين جابرسا وجابلقا رجل ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك...[٢].

١١/ وروى الصدوق بطريق عامي عن أنس بن سيرين قال: حدثنا الحسن بن علي عليه السلام يوم كلم فقال: ما بين جابرسا وجابلقا رجل جده نبي غيري وغير أخي وانى رأيت أن أصلح

---

(١) تحف العقول لابن شعبة الحراني ص ٢٣٣.
(٢) المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ٢١٠.

بين أمة محمد وكنت أحقهم بذلك فانا بايعنا معاوية ولعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[١].

١٢/ وروى من كتاب الواحدة عن الصادق عليه السلام أن لله مدينتين: إحداهما بالمغرب، والأخرى بالمشرق، يقال لهما جابلقا وجابرسا، طول كل مدينة منهما اثنا عشر ألف فرسخ، في كل فرسخ باب، يدخلون في كل [يوم من كل] باب سبعون ألفا، ويخرج منها مثل ذلك، ولا يعودون إلى يوم القيامة، لا يعلمون أن الله خلق آدم، ولا إبليس، ولا شمس، ولا قمر، هم والله أطوع لنا منكم، يأتونا بالفاكهة في غير أوانها، موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون[٢].

---

(١) علل الصدوق ب ١٥٩ ، ص ٢١٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ١٩٦.
(٢) بحار الأنوار ٥٤/ ٣٣٦، نقلا عن كتاب الواحدة.

سلطان

تزامن يأجوج ومأجوج والرجعة والظهور

قال تعالى: وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ (١).

ولا يخفى أن الآية الأولى مرتبطة بالرجعة كما أوضحته الروايات الواردة في ذيلها الشارحة الى ألفاظ ظهورها، وقد مرت الإشارة اليها في البابين السابقين. ثم إردافها بمجيء يأجوج ومأجوج وإقتراب الوعد الإلهي الحق أي ظهوره إشارات على تزامن الثلاثة.

وهذا ما تشير إليه جملة من الروايات:

١) روى فِي الكافي بسنده عَنْ بن عباس قَالَ: سئل أمير

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٩٦ ـ ٩٧.

المؤمنين عليه السلام عَنْ الخلق، فَقَالَ: «خلق الله الفا ومائتين فِي البر وألفا ومائتين فِي البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج»[١].

٢) وروى فِي الإرشاد فِي خطبة الْنَّبِيّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «لا تقوم الساعة حَتّى يقبض الله العلم... وتطلع الشمس مِنْ مغربها وتخرج الدّابة ويظهر الدجال وينتشر يأجوج ومأجوج وينزل عيسى بن مريم...»[٢].

٣) روى فِي روضة الواعظين عَنْ رسول الله صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: «إنَّكم لا ترون الساعة حَتّى تروا قبلها عشر آيات: طلوع الشمس مِنْ مغربها والدجّال ودابة الأرض وثلاثة خسوف تكون فِي الأرض: خسف بالمشرق وخسف فِي المغرب وخسف فِي جزيرة العرب وخروج عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج...»[٣].

٤) وروى فِي المختصر نفس الرواية إلَّا عبارة «نزول عيسى»

---

(١) الكافي: ج٨، ص٢٢٠ ح٢٧٤.
(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ١٤١.
(٣) روضة الواعظين: ص٤٨٤.

بينما «**خروج عيسى عليه السلام**» فِي رواية روضة الواعظين[١].

٥) روى الليثي الواسطي عَنْ كتاب الخصال للشيخ الصدوق نفس رواية روضة الواعظين والمختصر لكنَّ توجد عبارة و«**وخروج المهدي مِنْ ولدي**» ذكرها الواسطي ولا توجد فِي الروضة والمختصر، ولا فِي الخصال المطبوع[٢].

٦) روى الثعالبي بسنده إلى حذيفة بن اليمان، قَالَ: قَالَ: رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أوَّل الآيات الدجّال ونزول عيسى عليه السلام... قَالَ حذيفة، قلت يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج؟ قَالَ:.... فيوحي الله سبحانه إلى عيسى عليه السلام أنْ احرز عبادي بالطور وما يلي ثمَّ إنَّ عيسى عليه السلام يرفع يديه إلى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله سُبْحَانَهُ عَلَيْهِم دابة يُقَال لها النغف تدخل فِي مناخرهم فيصبحون موتى...**»[٣].

٧) روى في تهذيب تاريخ بن عساكر: يخرج عيسى بن مريم عِنْدَ المنارة عِنْدَ الباب الشرقي... فيخرج عَلَى أثره يأجوج فيهلك

---

(١) مختصر البصائر: ص٢٠٤.

(٢) عيون الحكم والمواعظ (علي بن مُحَمَّد الليثي الواسطي) عَنْ الخصال المخطوط.

(٣) الكشف والبيان عَنْ تفسير القرآن ـ الثعالبي ـ ج٦ ص٣٠٧.

الله عَلَى يديه ولا يبقى مِنْهُم عين تطرف وترد إلى الأرض بركاتها...»[١].

ومفادها تزامن نزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج، وأن إستصالهم يطهر الإرض ويفتح بركاتها، وهذه سنة إلهية تكوينية في منع الأرض بركاتها مع وجود الأشرار وأن إستئصالهم يفتح على الأرض بركاتها.

٨) روى فِي كمال الدِّين بسنده عَنْ عبدالله بن سليمان وَكَانَ قارئا للكتب: قَالَ: إنَّ ذا القرنين كَانَ رجلاً مِنْ الأسكندرية... فلما أحست تلك الأمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين... ثمَّ بنى وقاس ما بين الصدفين... فيأجوج ومأجوج ينتابونه فِي كُلّ سنة مَرَّة... فلا يزالون كَذَلِكَ حَتّى تقترب الساعة وتجيء أشراطها فإذا جاء أشراطها وَهُوَ قيام القائم عليه السلام فتحه الله لهم وَذَلِكَ قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[٢].

---

(١) تهذيب تاريخ بن عساكر: ص٤٩.

(٢) كمال الدِّين: ص٤٠٣، ما روي فِي ذي القرنين.

تزامن الدجال ويأجوج ومأجوج:

٩) روى ابن حمّاد عَنْ كعب قَالَ: بينما هُمْ يقتسمون غنائم القسطنطينية إذْ يأتيهم خبر الدجّال فيرفضون ما فِي أيديهم ثمَّ يقبلون فيلحقون بيت المقدس فيصلي خلف مِنْ يلي أمر المسلمين ثمَّ يوحي الله تَعَالَى إلى عيسى بن مريم أنْ يسير إلى مأجوج ومأجوج ثمَّ يرجع إلى بيت المقدس...»[١].

والرواية تشير الى تزامن خروج الدجال مع الثلاثة أمور، بل إن جملة الروايات الواردة في الدجال ـ وأنه يخرج ويبرز عند الظهور وأنه يرسل المهدي عليه السلام عليه عيسى بن مريم مع المسلمين فيقتله ـ يستفاد هذا التزامن.

القائم يقتل إبليس:

إنَّ لإبليس قتلات ودولته مستمرة إلى يَوُم الوقت المعلوم.

الأُولى: عَلَى يد الحجة عجل الله فرجه: قال المسعودي في إثبات الوصية: وروي... ثم قال ابليس: يا رب اعفني من السجود لآدم حتى

---

(١) بن حمّاد: ص١٦١.

أعبدك عبادة لم يعبدك بها أحد. فأوحى اللهّ تعالى: لست أقبل شيئا من عبادتك الا الطاعة لآدم.

فأبى ابليس اللعين ذلك، فلعنه اللهّ وغضب عليه وأمر الملائكة بإخراجه ثم قال له ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾﴾ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾﴾ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾﴾ فسئل العالم عن السبب في اجابته الى الإنظار. فقال له: انه لما هبط الى الأرض تحكّم فيها وغيّر وبدل، فغضب اللهّ عليه فسجد أربعة آلاف سنة سجدة واحدة فجعل اللهّ تلك السجدة سببا للاجابة للنظرة الى قيام صاحب الأمرﷺ وهو يوم الوقت المعلوم. قال: فقال اللعين ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ فروي أنه لا سلطان لابليس على المؤمنين في اخراجهم من ولاية أمير المؤمنينعليه السلام الى ولاية الجبت والطاغوت، وله عليهم سلطان فيما سوى ذلك. وروي ان رجلا سأل العالمعليه السلام عن قول اللهّ عز وجل ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ فقال: ما زال مذ خلق اللهّ آدم في كل زمان دولتين دولة للهّ جل وعز وهي دولة الأنبياء الاوصياء، ودولة لابليس. فاذا كانت الدولة للانبياء والأوصياء عبداللهّ نبيّه في

الظاهر، واذا كانت دولة ابليس (لعنه اللهّ) عبد اللهّ في السر[١].

وروى العيّاشي عَنْ وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار، قَالَ سألت أبا عبدالله عليه السلام عَنْ قول إبليس ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾﴾ قَالَ لَهُ وهب: جُعلت فداك، أيّ يَوُم هُوَ؟ قَالَ: «**يا وهب أتحسبُ أَنَّهُ يَوُم يبعث الله فيه الناس؟ إنَّ الله أنظره إلى يَوُم يُعبثُ فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كَانَ فِي مسجد الكوفة، وجاء إبليس حَتّى يجثو بين يديه عَلَى ركبتيه، فيقول: يا ويلي مِنْ هَذَا اليوم، فيأخُذ بناصيته فيضرب عُنقه، فَذَلِكَ اليوم هُوَ الوقت المعلوم**»[٢]. ورواه الطبري في دلائل الإمامة مسندا عن وهب[٣].

وروى في البحار عن الأنوار المُضيئة للسيد علي بن عبد الحميد بإسناده الى أحمد بن محمد الأيادي رفعه الى إسحاق بن عمار قال: سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ قال:

---

(١) إثبات الوصية للمسعودي ص ٢٠.

(٢) تفسير العياشي ج٢ص٢٤٢، ذيل الآية٣٨ سورة الحجر، سورة ص: الآية ٧٩.

(٣) دلائل الإمامة للطبري ص ٤٥٣.

الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول، يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك: ﴿يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ منتهى أجله[١].

الثانية: قتله عَلَى يد أمير المؤمنين دابة الأرض: فَقَدْ روى نعيم بن حمّاد فِي الفتن عَنْ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله: قَالَ: «**خروج الدّابة بَعْدَ طلوع الشمس، فإذا خرجت قتلت الدّابة إبليس وَهُوَ ساجد، ويتمتع المؤمنون فِي الأرض بَعْدَ ذَلِكَ أربعين سنة، لا يتمنّون شيئاً إلا أعطوه ووجدوه؛ فلا جور ولا ظلم وَقَدْ أسلمت أشياء لربّ العالمين طوعاً وكرهاً والمؤمنون طوعاً والكفّار كرهاً، والسبع والطير كرهاً، حَتّى أنَّ السبع لا يؤذي دابة ولا طيراً، ويلد المؤمن فلا يموت حَتّى يَتِمُّ أربعين سنة بَعْدَ خروج دابة الأرض، ثمَّ يعود فيهم الموت فيمكثون بذلك ما شاء الله...**»[٢].

الثالثة: قتله عَلَى يد رسول الله صلى الله عليه وآله فَقَدْ روى القمي فِي تفسيره

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٧٦، ب٢٧ ح ١٧٨ من حياة المهدي عليه السلام، منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجة عليه السلام، فصل ١٢، ص ٢٠٣.

(٢) الملاحم والفتن: ص٤٠٢، باب خروج الدابة.

بسنده عَنْ أبي عبدالله عليه السلام فِي قول الله تَبَارَكَ وتعالى ﴿فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾﴾. قَالَ: يَوُم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله عَلَى الصخرة الَّتِي في بيت المقدس[1].

الرَّابِعة: ما رواه فِي مختصر بصائر الدرجات بسنده عَنْ عمرو الخثعمي، قَالَ: سمعت ابا عبدالله عليه السلام، يقول أنَّ إبليس قَالَ: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾ فأبى الله ذَلِكَ عَلَيْهِ ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾ فإذا كَانَ يَوُم الوقت المذعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يَوُم الوقت المعلوم، وَهِيَ آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: وأنّها لكرّات؟ قَالَ: «**نعم، أنها لكرّات وكرّات، ما مِنْ إمام في قرن إلّا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره حَتّى يديل الله عَزَّ وَجَلَّ المؤمن مِنْ الكافر**».

فإذا كَانَ يَوُم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصحابه وجاء إبليس فِي أصحابه، ويكون ميقاتهم فِي أرض مِنْ

---

(١) تفسير القمي: ج٣ ص٢١٥.

أراضي الفرات، يُقَال لها: الروحاء قريب مِنْ كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لَمْ يقتتل مثله منذ خلق الله عَزَّ وَجَلَّ العالمين، فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قَدْ رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم، وكأنّي أنظر اليهم وَقَدْ وقعت بَعْض أرجلهم فِي الفرات، فَعِنْدَ ذَلِكَ يهبط [أمر] الجبّار عَزَّ وَجَلَّ فِي ظلل مِنْ الغمام والملائكة وقضى الأمر ورسول اللهﷺ أمامه بيده حربة مِنْ نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً عَلَى عقبيه، فيقولون لَهُ أصحابه: أيّ تريد وَقَدْ ظفرت؟ فيقول: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فيلحقه الْنَّبِيّ ﷺ فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فَعِنْدَ ذَلِكَ يعبد الله عَزَّ وَجَلَّ ولا يشرك به شيئاً [١].

وَعَلَى هَذَا فَيَوُم الوقت المعلوم عَلَى تأويلات عديدة، ويؤوَّل عَلَى رجعة إبليس بَعْدَ القتل حَيْثُ عُبِّرَ فِي الرواية الرابعة «**يظهر إبليس في جميع أشياعه**» ولا يخفى أنَّ الظهور استعمل بمعنى رجوع، فالجمع بين هَذِهِ القتلات وتعدّدها هِيَ بتعدد رجعات إبليس.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: الحديث ٩١ / ٣٧، ص ١٤٥.

الخامسة: ما رواه الصدوق أنه يوم ينفخ في الصور وهو خلاف أكثر الروايات إلا بتأويل ما تقدم من تعدد الرجعات، بسنده عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهَّ ع فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى ن والْقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ- وأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ لِإِبْلِيسَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ ويَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى والثَّانِيَة[1].

السادسة: أنه كل دول آل محمد عليهم السلام كمارواه بن طاووس في سعد السعود وجادة عن صحف إدريس عليه السلام قال: فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس من سؤال إبليس وجواب الله بلفظ ما وجدناه- ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ قال لا ولكنك مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإنه يوم قضيت وحتمت أن أطهر الأرض في ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي وأنتخب لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للإيمان وحشوتها بالروح والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق

---

(١) ابن بابويه، محمد بن على، علل الشرائع ج ٢ ص ٤٠٢.

والحلم والصبر والوقار والشعار والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي بعد الهدى وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم- يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

و ألقي في ذلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيء شيئا ولا يخاف شيء من شيء ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضا وأنزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها وأذهب سم كل ما يلدغ وأنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وأنواع طيبها وألقي الرأفة والرحمة بينهم فيتواسون ويقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم على بعض بل يخضع بعضهم لبعض ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ويدينون بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ويحكمون.

أولئك أوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى وأمينا مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له أولياء وأنصارا تلك أئمة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ذلك وقت حجبته في علم

غيبي ولا بد أنه[قائمكم][١] واقع ليبيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين فاذهب ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[٢].

وهذا المفاد جامع لكل دول أهل البيت عليهم السلام بدءا من دولة الظهور للمهدي عجل الله فرجه ودول الرجعة لهم حيث يطهر الله تعالى بها الأرض ويظهر دينه على أرجاء الأرض، فيتطابق مع الروايات الاربع الأولى.

ومثلها في المفاد رواية يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تبارك وتعالى ملكا إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رب ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) كما فيما نقله عنه كتاب إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لليزدي الحائري٢/ ٢٤٦، والأنسب على تقدير وجود اللفظة هو (قائمهم).

(٢) ابن طاووس، على بن موسى، سعد السعود للنفوس ،ص٣٤-٣٥.

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجدا ثم يقولون: يا رب اغضب فإنه قد هتك حريمك، وقتل أصفياؤك وأذل عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم[1].

(١) الغيبة للنعماني ب ١٤ ح٥٦ ص ٢٧٦.

فهرس الموضوعات

هوية الكتاب..... ٤

تلاحم الرجعة والظهور: ٥

إطلاق الرجعة على الظهور ٧

وإطلاق الظهور على الرجعة ٧

الصيحة للظهور ينادى فيها بالرجعة ٩

الصيحة تلازم وتزامن الرجعة ١٥

الإمام المهدي عليه السلام والنداء السماوي ١٩

تزامن دولتهم الظاهرة مع الرجعة تلازما ٢٣

سر إرتباط ظهور المهدي بحصول الرجعة ٢٩

الرجعة من علامات الظهور: ٢٩

١٣٢ ..... الرجعة أعظم علامات الظهور

لا ظهور بلا رجعة ولا رجعة بلا ظهور ٣٣

تزامن وتلاحم الرجعة والظهور: ٣٣

إنباء النبي ُ بعلامة العجب كل العجب: ٣٦

أسماء السبعة والعشرين الرجعين قبيل الظهور: ٣٧

تشابك حقيقة الرجعة مع الظهور: ٣٩

إستدلال النبيُ ٣٩

بالآية على تزامن الظهور والرجعة: ٣٩

رجعة حواريي الأئمة عند الظهور وعدا إلهيا مفعولا: ٤١

أعضاء الحكومة المركزية للقائمعليه السلام ٤٣

مِن الراجعين مِن الموت فِي شهر رجب: ٤٣

أول أصحاب المهديعليه السلام ٤٣

اتصالا به السبعة والعشرون أهل الرجعة: ٤٣

السبعة وعشرون الراجعون يوطئون ٤٥

(يمهدون) العراق والحجاز للظهور: ٤٥

فهرس الموضوعات ١٣٣

كثرة الراجعين النخب للنصرة عند الظهور: ٤٦

النساء اللاتي يرجعن للحياة مع القائمﷺ: ٤٨

عظم عجبه× من وقوع الرجعة في رجب: ٥٠

توطئة أهل الرجعة العراق للظهور: ٥٠

تمهيد أهل الرجعة البلاد الإسلامية للظهور: ٥٣

إشتهار علامة العجب كل العجب: ٥٧

رجوع حواري الإئمة مع المهديﷺ: ٥٨

أول من يبايع المهديﷺ ٥٩

حواريي الأئمة الراجعين: ٥٩

أربعة آلاف من الأموات يكرون مع القائمﷺ: ٦١

التي بريادة عبدالله بن شريك العامري: ٦١

مطر الرجعة في جمادي ورجب ٦١

ورجعة أموات المؤمنين زمرا زمرا: ٦١

رجعة الأموات قبل الظهور ٦٥

١٣٤ ..... الرجعة أعظم علامات الظهور

أعجب إعجازا من الصيحة السماوية: ٦٥

رجعة الأموات في رجب قبيل الظهور ٦٧

من الميعاد ووعد قرآني لابداء فيه ٦٧

بخلاف العلامات الخمس المحتومة ٦٧

تمهيد الراجعين الحجاز للظهور: ٧٢

تدرج توافد اصحاب المهدي عليه السلام ٧٣

عنده بدءا بالسبعة وعشرين ٧٣

تعجيل أصحاب المهدي عليه السلام له بالظهور: ٧٦

للمهدي عج ظهور أصغر وأكبر ٨٢

وبدأ حركته بالسبعة وعشرين في الكوفة ٨٢

شعيب بن صالح ممن يرجع قبل الظهور ٨٩

فلسفة البداء في علامات الظهور المحتومة: ٩٣

للمهدي عليه السلام دولتان: ٩٦

رجعة الأشرار عِند الظهور: ٩٦

فهرس الموضوعات ١٣٥

رجوع من يعادي الحجةﷺ عِند الظهور: ٩٦

خروج وظهور أهل جابرسا ٩٩

وجابلقا لنصرة المهديﷺ ٩٩

تزامن يأجوج ومأجوج والرجعة والظهور ١١٨

تزامن الدجال ويأجوج ومأجوج: ١٢٢

القائم يقتل إبليس: ١٢٢

فهرس الموضوعات ١٣٢